كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

المُعْجَم اللُّغَوِي لأُمِّ الهَيْثَم النُّمَيْرِيَّة
جمعاً ودراسة

إعداد

د/ ياسر السيد رياض السيد المرسي

أستاذ أصول اللغة المساعد في كلية اللغة العربية بالزقازيق جامعة الأزهر
أستاذ أصول اللغة المساعد في كلية العلوم والآداب بالقريات جامعة الجوف بالسعودية

(العدد الأربعون)
(الإصدار الأول ـ الجزء الأول)
(١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م)

المُعْجَم اللُّغَوِي لأُمِّ الهَيْثَم النُّمَيْرِيَّة : (جمعًا ودراسة)

ياسر السيد رياض السيد المرسي
قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، مصر.
قسم أصول اللغة، كلية العلوم والآداب، جامعة الجوف بالقريات، السعودية
البريد الإلكتروني: yasserriad.25@azhar.edu.eg

الملخص :

عدَّ علماؤنا القدامى الأعرابَ رافدًا من روافد جمع اللغة؛ وتلك نظرة تدعو لضرورة التوقف مع هؤلاء الأعراب، ودراسةِ ما أَثْرَوا به اللغة العربية، وجادت به قرائحهم الصافية. ويهدف هذا البحث إلى جمع ما رُوِيَ عن أعْرابِيَّة نالت ثقة اللغويين، وأعجبتهم فصاحتُها، هي أُمُّ الهَيْثَم النُّمَيْرِيَّة، ودراسته دراسةً وصفية تحليلية، بعد استقرائه من مظانه المختلفة. وذلك في أربعة مباحث: معجم أُمِّ الهَيْثَم، والجوانب الصوتية، والصرفية، والدلالية في مروياتها، يسبق هذه المباحث مقدمة، وتمهيد، وتتلوها خاتمة، وفهارسُ متنوعة. ونقف في هذه الدراسة على مدى احتفاء أبي حاتم السِّجِسْتَانِيّ (ت ٢٥٥ هـ) بأُمِّ الهَيْثَم هذه، وثقته فيما تقول وتروي؛ حتى إنه أثبت عنها مفاريدَ معجمية لم يسمعها من غيرها، وتُقِرُّ ذلك المعجمات العربية القديمة، وتتقبله قبولًا حسنًا. ولا يختلف الأمر عند علماء القراءات، الذين أثبتوا عنها بعض القراءات الشاذة، ووَثَّقُوها؛ لتوثيق أبي حاتم لها، ومعرفته بها.

الكلمات المفتاحية: مُعْجَم، أُمُّ الهَيْثَم، النُّمَيْرِيَّة، جمع، دراسة.

"The Linguistic Lexicon of Umm Al-Haitham Al-Numairyah: Compilation and Study"

Yasser Al-Sayed Riad Al-Sayed Al-Morsi
Department of Language Origins, Faculty of Arabic Language in Zagazig, Al-Azhar University, Egypt.
Department of Language Origins, College of Science and Arts, Al-Jouf University, Qurayyat, Saudi Arabia
Email: yasserriad.25@azhar.edu.eg

Abstract:

Ancient Arab scholars have counted the Bedouins as one of the prime tributaries of language compilation. This, in itself, calls us to consider these Bedouins and explore and assess their contribution to the Arabic language. This paper is an attempt to compile the narrations of one of these Bedouins, i.e. Umm Al-Haitham Al-Numairyah, who gained the trust of Arab linguists on account of her eloquence. This paper, which utilizes the descriptive and analytical approach, is divided into four sections that include exploring Umm Al-Haitham Al-Numairyah's linguistic lexicon, the phonological, morphological and semantic aspects in her narrations. These four sections are preceded by an introduction and preface and followed by a conclusion and various bibliographies and appendices. Furthermore, this paper is meant to highlight how Abu Hatem Al-Sijistany (d. 255 H.) celebrated and trusted the narrations of Umm Al-Haitham Al- Numairyah. It had been proven that she had narrated unique and

unprecedented lexical terms. This fact is acknowledged in the ancient Arabic lexicons which took her narrations for granted. This was also the case with many scholars of Qur'amic recitations who reported on her and documented some of the abnormal recitations following the steps of Abu Hatem Al-Sijistany's knowledge and documentation of them.

Keywords: Lexicon; Umm Al-Haitham; Al-Numairyah, Compilation; Study

مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم، وبعد:

فقد حظي الأعراب بثقة اللغويين، وكانت لهم منزلة عظيمة في نفوسهم؛ فروَوْا عنهم، وتحاكموا إليهم، وعدُّوهم مصدرًا من مصادرهم، على ما تشهد به صفحات التراث العربي، وأسماؤهم فيه. ومع ذلك فلم تتجه إليهم عناية الدارسين بما يناسب تلك المنزلة، ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على"أُمِّ الهَيْثَم"، وما رُوِيَ عنها في اللغة، ويضيفَ إليه ما لم تأت عليه بعض الدراسات السابقة.

و"أُمُّ الهَيْثَم"، أعرابية من بني نُمَيْر قدِمت البصرة، ونقل عنها أبو حاتم السِّجِسْتَانيّ (ت ٢٥٥ هـ)[١] كثيرًا، وكذلك المبرِّد (ت ٢٨٥ هـ)[٢]، ولكن ليس

(١) هو سَهْل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجُشَمِي السِّجِسْتَانيّ، من كبار علماء البصرة في اللغة والشعر، روى عن أبي زيد، والأصمعي، وأبي عبيدة، وغيرهم، وروى عنه المبرِّد، وابن دريد وغيرهما، له نيف وثلاثون كتابًا، منها: الأضداد، والشجر والنبات، والطير، وما تلحن فيه العامة، توفي بالبصرة سنة ٢٥٥هـ على الراجح. ينظر: طبقات اللغويين والنحويين ٩٤-٩٦، ومعجم الأدباء ١٤٠٦/٣-١٤٠٧، وبغية الوعاة ٦٠٦/١، والأعلام ١٤٣/٣-١٤٤.

(٢) هو أبو العباس محمد بن يَزيد بن عبد الأكبر بن عُمَيْر الأزْدِي، ولد بالبصرة سنة ٢٠٧هـ، أو ٢١٠هـ، نحوي لغوي أديب، أشهر علماء عصره في البصرة، لُقب بالمبرِّد لأنه لما صنف المازنيُّ كتاب: الألف واللام، سأله عن دقيقه وعَوِيصه، فأجابه بأحسن =جواب؛ فقال له شيخه المازني: قم فأنت المبرِّد، أي: المثبت للحق، وقيل غير ذلك، من كتبه: الروضة، والكامل، والمقتضب، مات سنة ٢٨٥هـ، أو ٢٨٦ هـ، ببغداد، ودفن في مقابر دار الكوفة. ينظر: إنباه الرواة ٢٤١/٣-٢٥٢، ووفيات الأعيان ٣١٣/٤-٣٢١ .

بدرجة أبي حاتم، والظاهر أنه قد تأثر في الرواية عنها بشيخه أبي حاتم؛ فإنه كان يلازم القراءة عليه[١].

ويؤكد لنا أبو الوَلِيد الوَقَّشِيُّ (ت ٤٨٩ هـ)[٢] أن أُمَّ الهَيْثَم التي ينقل المبرِّد عنها هي صاحبة أبي حاتم، حيث قال في أحد تعليقاته على كتاب الكامل للمبرِّد: (وقوله: "أَنْشَدَتْنِي أُمُّ الهَيْثَم". أُمُّ الهَيْثَم غَنِيَّة، يروي عنها أبو حاتم)[٣].

وقد تقيَّدت بما رواه هو وشيخه عنها؛ تجنبًا لأي خلط بينها وبين غيرها، ممن تُكَنَّى بأُمِّ الهَيْثَم، كأُمِّ الهَيْثَم السَّدُوسِيَّة[٤]، وأُمِّ الهَيْثم الكِلَابِيّة، راوية أهل الكوفة [٥] ، وأُمِّ الهَيْثَم المِنْقَرِيَّة[٦] صاحبة أبي عبيدة (ت٢٠٩ هـ).

---

(١) ينظر: معجم الأدباء ١٤٠٦/٣، والأعلام ١٤٣/٣

(٢) هو هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد أبو الوَلِيد الكِنَانِي المعروف بالوَقَّشِيّ؛ نسبةً إلى قرية "وَقَّش" بطُلَيْطُلَةَ، كان متوسعًا في ضروب المعارف، فكان من أعلم الناس بالعربية واللغة والشعر والخطابة والحديث والفقه والأحكام والكلام والأنساب والأخبار والسير والمنطق والهندسة، وكان أديبًا كاتبًا شاعرًا، ولد سنة ٤٠٨ هـ، من كتبه: نكت الكامل للمبرِّد، توفي سنة ٤٨٩ هـ. ينظر: معجم الأدباء ٢٧٧٨/٦، وسير أعلام النبلاء ١٦٥/١٤

(٣) القُرْطُ على الكامل (وهي الطُّرَرُ والحواشي على الكامل) لأبي الوَلِيد الوَقَّشِيّ وابن السِّيد البَطَلْيَوْسِي ٥٧٦، إلا أن الوَقَّشِيّ خلط مرة بين أُمِّ الهَيْثَم النُّمَيْرِيَّة، وأُمِّ الهَيْثَم الكِلَابِيَّة! ينظر: ص ٢٠١ من الكتاب.

(٤) ينظر: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام للأستاذ عمر رضا كحَّالة ٢٦٩/٥

(٥) ينظر: الكامل في اللغة والأدب ٩/١، ١٨، وأُمُّ الهَيْثَم الكِلَابِيَّة من ولد المحلِّق، والمحلِّق هو حَنْتَم بن شَدَّاد من بني كِلاب، وكِلاب – كنُمَيْر – بطن من ربيعة بن عامر بن صَعْصَعة من هَوازِن. وليست هناك ترجمة وافية لأُمِّ الهَيْثَم الكِلَابِيَّة، تشير إلى عصرها، ومعاصرتها لأُمِّ =الهَيْثَم النُّمَيْرِيَّة، أو تقدمها عليها. ينظر: الكامل في اللغة والأدب ٩/١، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٨٣، واللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير ١٧٠/١، وأعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ٢٦٩/٥، وأم الهيثم الراوية الفصيحة الشاعرة ١٠٦.

(٦) ينظر: المزهر ٤٥٤/٢، وأعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ٢٦٩/٥-٢٧٠.

إشكالية البحث

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن مجموعة من الأسئلة، تمثل إشكالية البحث، وتظهر الغرض منه، وهي:

١- من هي أُمُّ الهَيْثَم التي مثَّلَت مصدرًا لغويًّا لبعض كبار العلماء، كأبي حاتم السِّجِسْتَانِيِّ، والمبرِّد؟

٢- ما أكثر المصادر التي عُنيت بما رُوِيَ عن أُمِّ الهَيْثَم في اللغة؟ وما سر عنايتها به؟

٣- ما حجم مَرْوِيَّاتها في اللغة؟

٤- ما القطاعات اللغوية الغالبة على هذه المَرْوِيَّات؟

مصادر الدراسة

يتفرق ما رُوِيَ عن أُمِّ الهَيْثَم في مصادر مختلفة، كالمعجمات، وكتب النبات، والإبدال، والأمالي، والتفسير، والقراءات الشاذة، وغيرها؛ وهو ما استلزم مطالعة تلك المصادر؛ التماسًا لنص لها هنا أو هناك. فظفرت بمادة لا تُعَدُّ واسعة، ولكنها ما رُوِي عن "أُمِّ الهَيْثَم النُّمَيْرِيَّة" حسبَ علمي، وقَدْرَ طاقتي، ولم آل في ذلك جهدًا، ولا ادَّخرت وُسْعًا.

ويُعَدُّ معجم جمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١ هـ)، أكثر الكتب التي وقفت فيها على أقوال لأُمِّ الهَيْثَم، وقد رُوِيت بوساطة أبي حاتم[١]؛ ولا غَرْو فابن دريد من تلاميذ أبي حاتم[٢]. وعليه اعتَمد في اللغة[٣].

---

(١) لاحظ ذلك أيضًا د/ يحيى خليل إسماعيل الطائي، ينظر: مَرْوِيَّات أم الهيثم الأعرابية في المعجم العربي ١١

(٢) نزهة الألباء ١٩١/١، وبغية الوعاة ٧٦/١

(٣) الفهرست ٨٢

الدراسات السابقة

١-أشار الأستاذ مصطفى صادق الرافعي (ت ١٩٣٧ م) في "تاريخ آداب العرب" إلى أُمِّ الهَيْثَم، وهو يتحدث عن اختلاف اللهجات العربية[١]، والإبدال الناشئ عن ذلك[٢].

٢- وذكرها الدكتور عبد الحميد الشلقاني في كتابيه: "مصادر اللغة"[٣]، و"الأعراب الرواة" [٤]، بوصفها راويةً بَصْرِيةً، دون تحليل لما عرض من مَرْوِيَّاتها.

٣- وتناولها الدكتور رزوق فرج رزوق في بحث له بعنوان: " أُمّ الهَيْثَم: الراوية الفصيحة الشاعرة"، وقد نشر هذا البحث بمجلة كلية الآداب جامعة بغداد عام ١٩٧٥م، في أربع عشرة صفحة، حاول فيه صاحبه رسم صورة لحياة أم الهَيْثَم؛ فتحدث عن اسمها ونسبها، ومن لقِيَها من اللغويين والنحاة، وروايتهم عنها، دون أن يحلل أيضًا هذه المرويات لغويًّا[٥].

٤- وقدَّم الدكتور يحيى خليل إسماعيل الطائي دراسة بعنوان: "مَرْوِيَّات أُمِّ الهَيْثَم الأعرابية في المعجم العربي". وقد نُشرت هذه الدراسة في مجلة كلية الآداب بالجامعة المستنصِرية بالعراق عام ٢٠١٦م، في ست عشرة صفحة.

وتختلف دراستي عن هذه الدراسة من بعض الوجوه:

١- زيادة عدد النصوص والمفردات المروية عن "أُمِّ الهَيْثَم"، فقد وقفت لها على اثنين وعشرين نصًّا، وأورد لها الدكتور يحيى الطائي ثلاثة عشر نصًّا. فهناك زيادة

---

(١) ينظر: تاريخ آداب العرب ٩٠/١

(٢) ينظر: تاريخ آداب العرب ١٢٢/١

(٣) ينظر: مصادر اللغة ٤٦٦-٤٦٨

(٤) ينظر: الأعراب الرواة ٨، ١٠٤، ٢٥٨

(٥) ينظر: أم الهيثم الراوية الفصيحة الشاعرة ١٠٠-١٠٩، بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة بغداد عام ١٩٧٥م، العدد ١٨

حوالي ٤١ %. ويرجع السبب في هذا لاعتمادي على مصادر أُخَر غير المعجم العربي الذي مثَّل الرافد الوحيد لمادته، بحكم عنوان دراسته.

٢- أفدت في تحليل مرويات "أُمِّ الهَيْثَم" من معطيات علم اللغة الحديث، كما درستها في ضوء المستويات اللغوية، وعالجها الدكتور يحيى الطائي تحت ستة عناوين عامة تركز على دلالة المفردات غالبًا، وهي:

- الاحتجاج بما ترويه من شعر.
- الاحتجاج بما تقول؛ لكونها من الفصحاء.
- انفرادها بذكر بعض الألفاظ والمعاني.
- الاستفهام منها عند استغلاق فهم بعض المعاني.
- الاحتكام إلى رأيها عند تعدد الأقوال.
- الإفادة منها في معرفة المترادف من الألفاظ.

٢- عُنِيت بالرجوع إلى ما توفر من كتب أبي حاتم السِّجِسْتَانِيِّ؛ بوصفه أكثر من رَوى عن أُمِّ الهَيْثَم، وتخلو قائمة مراجع الدكتور الطائي مما يدل على هذا.

٣- تجنبت الخلط بين مرويات "أُمِّ الهَيْثَم" صاحبة البحث، ومرويات غيرها ممن تُكَنَّى بأُمِّ الهَيْثَم، في حين ألمَّت دراسة الدكتور الطائي بقليل من هذا، كإيراد بعض النصوص لأُمِّ الهَيْثَم المِنْقَرِيَّة[١].

هذا عن الدراسات السابقة، وأما عن منهجي في البحث، فقد التزمت فيه المنهج الوصفي.

واقتضت طبيعة الدراسة أن تأتي في أربعة مباحث، تسبقها مقدمة وتمهيد، وتتلوها خاتمة، وفهارس فنية.

(١) ينظر: مَرْوِيَّات أم الهيثم الأعرابية في المعجم العربي ٧

ذكرت في المقدمة سبب اختيار هذا الموضوع، وحدوده، ومنهجي فيه، وإشكالية البحث، والدراسات السابقة المتعلقة به، ومصادره.

وعرَّفت في التمهيد بـ "أُمِّ الهَيْثَم النُّمَيْرِيَّة"، ومنزلتها في اللغة، وأثبت أنها شخصية حقيقية.

وعقدت المبحث الأول لمعجم أُمِّ الهَيْثَم، حسب ما رُوِيَ عنها في كتب اللغة.

ودرست في المبحث الثاني الجانب الصوتي في مَرْوِياتها، وتدور كلها على الإبدال.

وعالجت في المبحث الثالث الجوانب الصرفية في مَرْوِياتها، وهي أمثلة تتعلق بالمقصور والممدود، والإفراد والجمع، والتصغير.

وتناولت في المبحث الرابع الجوانب الدلالية المحكية عن "أُمِّ الهَيْثَم"، وتتمثل في طُرُق إيضاح المعنى عندها، وبعضِ الكلمات الغريبة والمفاريد المعجمية، وبعضِ الأمثال (التعابير الاصطلاحية)، والمعرَّب.

وأبرزت في الخاتمة أهم نتائج البحث.

وإني لأرجو أن أكون قد وُفِّقْت فيما قصدت إليه! ووَفَّيْت بشيء من حق الأعراب الرواة، وجميلِ صنعهم للغتنا! وأن يسد ذلك فراغًا في المكتبة العربية! وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم!

تمهيد: (حياة أُمِّ الهَيْثَم النُّمَيْرِيَّة)

أ- التعريف بها:

ذكر أبو حاتم السِّجِسْتانِيّ في إحدى رواياته عن أُمِّ الهَيْثَم أنها أَعْرابِيَّة اسمها "غَنِيَّة" (١). ونقل عنه تلميذه ابن دريد أن اسمها "غَيْثَة"(٢)، وأظنه تصحيفًا؛ فاسمها قابل للتصحيف من جراء سهو النُّسَّاخ(٣).

وقد ورد ذلك الاسم (غَنِيَّة أُمُّ الهَيْثَم) في كتب التراجم القديمة ضمن أسماء الأعراب الذين دخلوا الحاضرة(٤). دون أي زيادة أخرى تضيء لنا جوانب حياتها، وتفصح عن نسبها، واسمها كاملًا.

ولا يختلف الأمر عنه في كتب التراجم الحديثة(٥)، فلم يزد أيضًا الأستاذ عمر رضا كحَّالة (ت ١٩٨٧م) في ترجمة "أُمِّ الهَيْثَم" على أنها أنشدت:

إذا لَـمْ يَكُـنْ فِـيكُنَّ ظِـلٌّ وَلا جَنَـى فَأَبْعَـدَكُنَّ اللهُ مِـنْ شِـيرَاتِ(٦)

(١) كتاب النخلة لأبي حاتم السجستاني ٣٨ .

(٢) جمهرة اللغة ٧٦٢/٢ (ظ ف ر)، وينظر أيضًا: ١١٩٤/٢ (باب ما جاء على أُفْعُول) .

(٣) ينظر: أم الهيثم الراوية الفصيحة الشاعرة ١٠٥، ومرويات أم الهيثم الأعرابية في المعجم العربي ٥ .

(٤) ينظر: الفهرست ٧٠، وإنباه الرواة (ترجمة رقم: ٨٨٦) ٢٠٣/٤.

(٥) ينظر: أم الهيثم الراوية الفصيحة الشاعرة ١٠١ .

(٦) البيت من الطويل في الإتباع لأبي علي القالي ٨٠، والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٢٣٣/٤، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش ٥١٤٥/١٠، والمزهر ١١٤/١، وشرح الأشموني ١٤٥/٤، والطِّراز الأول لابن مَعْصُوم المَدَنِي ٢٢٠/٨، والتاج ١٣٦/١٢ (ش ج ر).

فقال لها أبو حاتم: يا أُمَّ الهَيْثَم: صَغِّريها، فقالت: شُيَيْرَة.

وأنها شاعرة من شواعر العرب، قالت:

دَعَـوْتُ عِيَاضًـا يَـوْمَ صَـعْدَةَ دَعْـوَةً وَعَالَيْتُ صَـوْتِي يَـا عِيَـاضَ بْـنَ طَـارِقِ

قَقُلْـتُ لَـهُ إِيَّـاكَ وَالْبُخْـلَ إِنَّـهُ إِذَا عُـدَّتِ الْأَخْـلَاقُ شَـرُّ الْخَلَائـقِ[1]

وفي الحقيقة تنسب بعض المصادر هذين البيتين لأُمِّ الهَيْثَمِ العَنْبَرِيَّة[2]، وليس لصاحبتنا.

وردَّدَ ترجمة كحَّالةَ هذه صاحبُ "معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام"[3].

ذلك ما يعثر عليه ملتمس ترجمة "أُمِّ الهَيْثَم" في كتب التراجم القديمة والحديثة، وهي إشارات مقتضبة، لا تعدو اسمها، وكنيتها[4]، وطرفًا يسيرًا من معارفها وتحركاتها.

وتفيدنا هنا لمحة صاحبها أبي حاتم إلى نسبها، إذ ذكر أنها من بني نُمَيْر بن عَامر بن صَعْصَعَة[5]. أي من العرب العَدْنانية؛ فنُمَيْر بطن من عَامِر بن صَعْصَعَة ابن معاوية بن بَكْر بن هَوازِن بن منْصُور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيْس عَيْلَان ابن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنان[6].

---

(١) ينظر: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام للأستاذ عمر كحَّالة ٢٦٩/٥، والبيتان من الطويل لأُمِّ الهَيْثَم في معجم البلدان (صعدة) ٤٠٧/٣ .

(٢) ينظر: الدلائل في غريب الحديث للسَّرَقُسْطِيّ ٦٨٥/٢.

(٣) ينظر: معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام للأستاذ عَبْد مِهَنَّا (ترجمة رقم: ٤١٥) ٣١١.

(٤) الهَيْثَم في اللغة: الصَّقْر، أو العُقاب ينظر: لسان العرب ٤٦١٤/٦ (هـ ث م).

(٥) جمهرة اللغة ٧٦٢/٢ (ظ ف ر)، وينظر أيضًا: ١١٩٤/٢ (باب ما جاء على أُفْعُول) .

(٦) نسب عدنان وقحطان ١٣، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤٥١-٤٥٢.

ومنازل بني نُمَيْر في الأصل نَجْد[١]، ثم نزلوا ناحية من الطائف[٢]، ودخلوا الجزيرة الفُرَاتِيَّة والشام[٣].

وهو ما يجعلنا نفهم أن "أُمَّ الهَيْثَم" عاشت في العراق في الجزيرة الفُرَاتِيَّة، ودخلت حاضرة البصرة؛ وسهَّل هذا لقاء عالِمي البصرة: أبي حاتم السِّجِسْتانِيِّ والمبرِّد بها، وسماعهما منها. ولم تتأثر بالحضر، وإلَّا لما احتفل بها اللغويون.

وقد وُصِفت "أُمَّ الهَيْثَم" هذه بأنها كانت أعرابية فصيحة[٤]. وقال عنها المبرِّد: المبرِّد: (كانت أُمَّ الهَيْثَم من أفصح من رأيت)[٥]. وكانت موضع ثقة اللغويين؛ حتى إنهم قبلوا عنها بعض المفارِيد المعجمية[٦]، والصيغ الصرفية[٧].

وكان محصولها الشعري وافرًا، كما تدل بعض الروايات، ففي غريب الخطَّابي (ت ٣٨٨ هـ): أنشدني (بعض أصحابنا، أنشدنا ابن دُريد، أنشدنا أبو حاتم، أنشدتني أُمَّ الهَيْثَم لنُصَيْبٍ[٨]:

فَهل يَمْقُتَنِّي اللهُ فِي أَنْ ذَكرْتُها وَعَلَّلْتُ أَصْحَابي بِها لَيْلَةَ النَّفْرِ؟

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ١١٩٥/٣.

(٢) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٧٠٨/٢ .

(٣) تاريخ ابن خلدون ١١/٦، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٤٣٣/١.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة ١٧٦/٣ (خ ت ل ع)، واللسان ١١٠١/٢ (خ ت ل ع) .

(٥) الفاضل للمبرِّد ٢٢ .

(٦) ينظر: جمهرة اللغة ١١١٦/١ (ب خ د ق)، والمزهر ١٩٩/١.

(٧) ينظر: تهذيب اللغة ٨٥/٥ (ح ك أ) .

(٨) هو نُصَيْبُ بنُ رَبَاحٍ، مولى عبد العزيز بن مرْوان، شاعر حجازي، من فحول الشعراء الأمويين، كان فصيحًا، مقدمًا في النَّسِيب والمديح، مترفِعًا عن الهجاء ،كبير النفس عفيفًا، توفي في حدود سنة ١٢٠ هـ. ينظر: معجم الأدباء ٢٧٥٢/٦، والوافي بالوفيات ٥٨/٢٧.

وَطيَّرْتُ ما بِي مِنْ نُعاسٍ وَمِنْ كَرًى وَمَا بالمَطَايَا مِنْ كَلَالٍ وَمِنْ فَتْرِ)[1].

وقال المبرِّد في إطار حديثه عن التشبيه: (أنشدتني أُمُّ الهَيْثَم في صفة جمل:

كَأَنَّ صَوْتَ نابِهِ بنَابِهِ صَرِيفُ خُطَّافٍ عَلَى كُلاَّبِهِ

أرادت الصَّرِيف، وهو أن يَحُك أحد نابيه بالآخر)[2].

وفي كتاب المصون في الأدب لأبي أحمد العسكري (ت ٣٨٢ هـ): (أنشدنا إبراهيم بن الزُّغل العشمي[3] قال: أنشدنا المبرِّد، قال: سمعت أُمَّ الهَيْثَم وقد سُئلت: أينَ منزلُك؟ فقالت:

أَمَّا عَلَى كَسْلاَنَ فانٍ فَسَاعَةٌ وأَمَّا عَلَى ذِي حاجةٍ فَقَرِيبُ)[4].

وكانت قارئة بجوار ذلك، فقد رُوِيت عنها بعض القراءات القرآنية الشاذة[5]، كما سيأتي في الدراسة بإذن الله تعالى. ويلفت النظر أن كتب طبقات القراء لم تعرض

(١) غريب الحديث للخطَّابي ٦٥٨/١، وعنه في تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٧/٦٢، والبيتان من الطويل في اللسان ٢٩/١ (أث م)، برواية: "يَأْثِمَنِّي" بدل " يَمْقُتَنِّي".

(٢) الكامل في اللغة والأدب ٨٨/٣، والبيت من الرجز في كتاب الجيم ٨١/٣.

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) المصون في الأدب لأبي أحمد العسكري ١٧٥، والبيت من الطويل، ونسب هذا في بعض المصادر لزَهْراءَ الأعرابية. ينظر: حماسة الخالديين ٥٤/١، والبصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ١٨٣/٥، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ ٣٤٣، والدر الفريد وبيت القصيد للمستعصمي ٢٥٢/٤، وبلا نسبة في بعضها الآخر. ينظر: المنجد في اللغة لكُرَاع النَّمْل ٢٢٣، والمحكم ٣٠٥/٢ (س و ع)، واللسان ٢١٥١/٣ (س و ع)، وتاج العروس ٢٤٤/٢١ (س و ع) .

(٥) ينظر: مخطوط طَوالِع النُّجُوم في موافِق المرْسوم في القراءات الشاذة عن المَشْهور لابن الحَسَن الحَسَن الواسِطِيِّ لوحة ٩١ –إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف =الكويتية: ٢٨٢–٣ (عندي منه نسخة)، والبحر المحيط ٤٤٧/٦، والدر المصون ١١٣/٧، واللباب في علوم الكتاب ٣٩٧/١١، وروح المعاني ٢٣٩/١٣–٢٤٠.

لترجمتها! ككتاب: "معرفة القراء" للذَّهَبي (ت ٧٤٨ هـ)، و"غاية النهاية في طبقات القراء" لابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ).

وعدَّ الدكتور يحيى خليل الطائي "أُمَّ الهَيْثَم" محدِّثة؛ لمجيء اسمها في رواية بعض الأحاديث[١]! وهذا غير صحيح؛ فالتي رَوَت بعض الأحاديث هي أُمُّ الهَيْثَم بنت عبد الرحمن بن فَضَالَةَ السَّعْدِيَّة[٢]. وصاحبةُ البحث أُمُّ الهَيْثَم نُمَيْرِيَّةٌ، كما رأينا.

ووفاتها غير محددة كمولدها، والظاهر أنها كانت قبل العقد الرابع من القرن الثالث الهجري، أو في أوائله؛ فقد ذكر ابن دريد العديد من أقوال "أُمِّ الهَيْثَم"، روايةً عن شيخه أبي حاتم، وقد وُلد ابن دريد سنة (٢٢٣ هـ) بالبصرة[٣]، وجلس للعلم صغيرًا[٤]، فلو كانت حيَّة لسِنِّ تلقيه العلم ووَعْيِهِ؛ لنقل عنها أيضًا، أو لأشار إلى ذلك، ولكن ما أورده عنها يبدأ عادة بعبارة: أخبرني أبو حاتم، حدَّثني أبو حاتم، كما سنرى في البحث.

وقد يُعترض على هذا بأن المبرِّد توفي سنة (٢٨٥ هـ) وهو قد رآها، وسمع منها؛ فيلزم أن تكون قد عاشت إلى ما بعد التاريخ المذكور، ولكن هذا الاعتراض يزول إذا عرفنا أن المبرِّد قد وُلد في بدايات القرن الثالث الهجري، سنة (٢٠٧)، أو (٢١٠ هـ)[٥]. فهناك مدة كافية رآها فيها، ونقل عنها قبل زمن الوفاة الذي افترضه افترضه البحث.

---

(١) ينظر: مرويات أم الهيثم الأعرابية في المعجم العربي ٥ .

(٢) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٤٢/٤ .

(٣) بغية الوعاة ٧٦/١.

(٤) مما يدل على ذلك أن عمه الحُسَين بن دريد، كان يتولى تربيته، ويشجعه بالجوائز لحفظ الأشعار. ينظر: معجم الأدباء ٢٤٩١/٦، وإنباه الرواة ٩٤/٣ .

(٥) وفيات الأعيان ٣١٩/٤.

ب- أُمُّ الهَيْثَم شخصية حقيقية

شكَّك الدكتور عبد الحميد الشلقاني في وجود "أُمِّ الهَيْثَم"، وذهب إلى أنها ربَّما كانت شخصية خُرافية تُرَكَّب عليها الروايات؛ وذلك لأمور، منها:

١- صور الإبدال المختلفة التي حكاها المبرِّد عنها في المثل العربي: ("جاء فلانٌ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ وأَزْدَرَيْهِ وأَسْدَرَيْهِ"...أي هو فارِغٌ)[١].

وأرى أنه لا غرابة في أن تروي أُمُّ الهَيْثَم هذه الصور للمبرِّد؛ وبخاصة أنها ثابتة مشهورة في كتب الأمثال[٢]. ولعل بعضها قد وقع لأُمِّ الهَيْثَم من لهجة أخرى، والفصيح قد يجتمع في كلامه لغتان فصاعدًا[٣]، كما هو مقرر في اللغة.

٢- أن المبرِّد سمع من أُمِّ الهَيْثم، وهي كانت عجوزًا في زمن أبي عبيدة (ت٢٠٩هـ)! فكيف سمع منها وهو قد وُلد في السنة التي مات فيها أبو عبيدة؟![٤]

والذي أثار هذا في نفس الدكتور الشلقاني ما جاء في رواية القالي (ت ٣٥٦هـ): (قال التَّمِيمِيُّ: أخبرني عُمَر بن خالد العُثْمَاني، قال: قَدِمَتْ علينا عجوزٌ من بني مِنْقَر، تُسَمَّى أُم الهَيْثم، فغابت عنا، فسأل عنها أبو عبيدة، فقالوا: إنها عَلِيلة، قال: فهل لكم أن نَعُودَها؟ فجئناها فاستأذنَّا، فقالت: لُجُوا فَسَلَّمْنا عليها..... فقلنا: يا أُمَّ الهَيْثَم، وما كانت عِلَّتُك؟ قالت: كنت وَحْمى وَدَكَةً، فشَهِدْتُ

(١) الفاضل للمبرد ٢٣.

(٢) ينظر: المستقصي في أمثال العرب (مثل رقم: ١٧٤) ٤٦/٢، ومجمع الأمثال (مثل رقم: ٨٥٥) ١٦٣/١، وزهر الأكم في الأمثال والحكم ٦٠/٢ .

(٣) ينظر: الخصائص ٣٧١/١ .

(٤) ينظر: مصادر اللغة د/ عبد الحميد الشلقاني ٤٦٧، وذهب لمثل ذلك أيضًا في كتابه: الأعراب الرواة ٨، ١٠٤، ٢٥٨ .

مَأْدُبَةً فأكَلْتُ جُبْجُبَةً من صَفِيفِ هِلَّعَةٍ؛ فاعْتَرَتْني زُلَّخَةٌ [1]. فقلنا لها: يا أُمَّ الهَيْثَم، أيُّ شيءٍ تقولين؟! فقالت: أَوَ للناس كلامان؟! ما كلمتُكم إلا الكلامَ العربي الفصيح)[2].

وفي الحقيقة "أُمُّ الهَيْثَم" هذه تختلف عمن سمع منها المبرِّد، فهذه "عجوزٌ من بني مِنْقَر"، بطن من تميم[3]، والتي سمع منها من "بني نُمَيْر" بطن من عَامر بن

(١) وَدَكَة: أي كانت مُشْتَهِيَةً لِلْوَدَكِ، وهو دَسَمُ اللَّحْم.
- الجُبْجُبَة، في الأصل: الكَرِش، وهو وِعاء يُجعل فِيه اللَّحْم المقَطَّع، وتريد أُمُّ الهَيْثَم هنا ما يكون بداخله.
- والصَّفِيفُ: لَحْمٌ صُفَّ في الشمس؛ ليَجِفَّ، أو على النار؛ ليُشْوى.
- والهِلَّعَة: هي العَنَاق، أنثى الجَدْي، وتريد هنا لحمها.
- والزُّلَّخَة: وَجَعٌ يأْخُذُ في الظَّهْر لا يتحرّك الإنسان من شدته.
ينظر: اللسان ٤٨٠١/٦ (و د ك)، ١٩٧٥/٣ (س د ك)، ٥٣٣/١ (ج ب ب)، ٢٤٦٣/٤ (ص ف ف)، ٤٦٨٥/٦ (هـ ل ع)، ١٨٥٢/٣ (ز ل خ)

(٢) ذيل أمالي القالي ٦٢٣، وعنه في المزهر ٤٥٤/٢، وقد جاءت هذه الرواية في مصادر عديدة، ولكن دون هذه الإشارة المهمة لنسب أُمِّ الهَيْثَم. ينظر: تهذيب اللغة ٩٥/٧ (ز ل خ)، وغريب الحديث للخطابي ٣٠٨/١-٣٠٩ (ز ل خ)، والتكملة والذيل والصلة للصاغاني ١٤٧/٢ (ز ل خ)، واللسان ١٨٥٢/٣ (ز ل خ)، وتاج العروس ٢٦٤/٧ (ز ل خ). إلا أنه تبقى إشكالية أن أبا حاتم قد حكى قصة تتشابه مع هذه القصة في العديد من تفاصيلها عن أعرابية كانت مع أُمِّ الهَيْثَم. قال ابن دريد: (أَخْبرنِي أَبُو حَاتِم قَالَ: رَأَيْت مَعَ أُمِّ الهَيْثَم أعرابيةً فِي وَجهِهَا صُفْرَة فَقلت: مَا لَكِ؟ قَالَت: كنت وَحْمَى ودَكَةً، فَحَضَرتُ مَأْدُبةً فَأكلت خَيْزَبةً، مِن فِراصٍ هُلَّعَة؛ فاعترتني زُلَّخَةٌ، فَضَحكت أُمُّ الهَيْثَم وَقَالَت: إنَّك لذاتُ خُزَعْبِلات، أَي لَهْوٍ). جمهرة اللغة (باب الأمثلة) ٤٩/١، ولعله من باب حدوث الواقعة مع أكثر من شخص.

(٣) جمهرة أنساب العرب ٢٠٥، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٤٢٦/١.

صَعْصَعَة[١]، كما عرفنا؛ وعلى هذا فلا تناقض يدعو لافتراض أن تكون هذه الشخصية وهمية. لقد كانت الأولى قبل أن يَعِيَ المبرِّد ويَشِبَّ، والأخرى كانت في زمانه. فسبب الإشكال إذًا هو الجمع بين شخصيتين تُكَنَّى كل منهما بأُمِّ الهَيْثَم، واعتقاد أنهما شخصية واحدة، مع أنهما في الحقيقة شخصيتان مختلفتان: أُمُّ الهَيْثَم المِنْقَرِيَّة صاحبة أبي عبيدة، وأُمُّ الهَيْثَم النُمَيْرِيَّة، صاحبة أبي حاتم، وتلميذه المبرِّد[٢]. ولو وقف الدكتور الشلقاني على نسبها عند أبي حاتم؛ لانحل ذلك الإشكال، وانتفت الشبهة.

على أنه عاد فتساءل عن افتراض وجود "أُمِّ هَيْثَم" أخرى في زمن المبرِّد[٣]. وهو ما أكده البحث.

ويُسْتَبعَد أن يكون قد اختلق هؤلاء العلماء شخصية تسمى بأُمِّ الهَيْثَم؛ لتُرَكَّب عليها بعض الروايات! كيف هذا وقد وُصِفَ أبو حاتم السِّجِسْتانِيّ بأنه (كان عالما ثقة قَيِّمًا بعلم اللغة)[٤]، (صادق الرواية)[٥]، من (المُتْقِنِين)[٦]. كما وُصِفَ المبرِّد بأنه (كان عالما فاضلًا موثوقًا به في الرواية)[٧]!

ولا يُتَصَوَّر حدوث اختلاق كهذا، ولا يُنَبِّه إليه أحد رجالات اللغة وحرَّاسها في زمانهم!

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة ٧٦٢/٢ (ظ ف ر)، و(باب ما جاء على أُفْعُول) ١١٩٤/٢ .

(٢) ينظر: الرواية وأثرها في النقد الأدبي د/ ممدوح حامد ٢٢٨ .

(٣) ينظر: مصادر اللغة ٤٦٨، وسماها في كتاب آخر له: "صاحبة المبرِّد". الأعراب الرواة ٢٥٩.

(٤) نزهة الألباء ١٤٥

(٥) الفهرست ٨٢

(٦) تهذيب اللغة (مقدمة المؤلف) ٢٠/١

(٧) تاريخ بغداد ٦٠٣/٤

كما أننا نجد اسم "أُمِّ الهَيْثَم" يتردد أيضًا عند علماء القراءات القرآنية الشاذة، فهل كانت شخصية خيالية لدي علماء هذا الفن أيضًا؟!

وقد نقل الدكتور الشلقاني عن هاتين الشخصيتين: أُمِّ الهَيْثَم النُمَيْرِيَّة، وأُمِّ الهَيْثَم المِنْقَرِيَّة[1]، كما يبدو من النصوص، وإن أكثر من النقل عن المِنْقَرِيَّة في كتابه: "رواية اللغة"[2].

(١) ينظر: الأعراب الرواة ٨، ١٠٣، ١٣٦، ٢٥٩، ورواية اللغة ٧٤

(٢) ينظر: رواية اللغة ٧٤، ٢٤٩

المبحث الأول

المُعْجَم اللُّغَوِي لأُمِّ الهَيْثَم النُّمَيْرِيَّة [1]

م	المادة	النص	المصدر
١	بخدق	(أخبرنَا أَبُو حَاتِم قَالَ: سَأَلت أُمَّ الهَيْثَم عَن الحَبِّ الَّذِي يسمّى "اسْفِيُوش" مَا اسْمه بِالْعَرَبِيَّةِ؟ فَقَالَت: أَرِني مِنْهُ حبَّاتٍ، فأريتُها، فأفكرتْ سَاعَة ثمَّ قَالَت: هَذَا "البُخْدُق". وَلم أسمع ذلك مِنْ غيرها).	جمهرة اللغة ١١١٦/١ (ب خ د)
٢	جلس	(قَالَ أَبُو حَاتِم: قَالَت أُمُّ الهَيْثَم: جَلَسَتِ الرَّخَمَةُ، إِذَا جَثَمَتْ).	جمهرة اللغة ٤٧٤/١ (ج ل س)
٣	جرز	(كانت أُمُّ الهَيْثَم من أفصح من رأيتُ، وسمعتها تقول من كلامنا: "لَا تَرْضَى شَانِئَةٌ إلَّا بِجَرْزَةٍ").	الفاضل للمبرد ٢٢
٤	جرف	(جُرُفُ النَّهر والوادي: مَا جَوَّخَه السَّيْلُ حَتَّى يقطعهُ فَيمْنَع الطُّرُقَ، والجمع أَجْرافٌ وجُرُوفٌ. وَذكر أَبُو حَاتِم عَن غَيْثَةَ أُمِّ الهَيْثَم أَنَّهَا قَالَت: جِرَفَةٌ).	جمهرة اللغة ٤٦٢/١ (ج ر ف)
٥	حكأ	(قَال الأصمعي: أهل المدينة يسمون العِظَاءَة الحُكَأَة. والجمع الحُكَى، مَقْصُور،	المقصور والممدود للقالي ٢١٣

(١) ربما ورد النص في أكثر من مصدر، ولكني أقتصر هنا على أول مصدر ورد فيه، حسب علمي، بخلاف ما سيأتي في الدراسة.

م	المادة	النص	المصدر
		وقالت أُمُّ الهَيْثَم: الحُكَاءَة ممدودة).	
٦	حلك	قال أَبُو حَاتِم: قلتُ لأُمِّ الهَيْثَم: كَيفَ تَقُولِينَ أَشدُّ سَوَادًا ممَّاذَا؟ قَالَت: مِنْ حَلَكِ الغُرَاب. قلتُ: أتقولِينَها مِنْ حَنَك الغُرَاب؟ فَقَالَت: لَا أقولُها أبدًا).	جمهرة اللغة ١/٥٦٣ (ح ل ك)
٧	حمق	(الحُمَاق: نَبْتٌ أَيْضا ذكرتْه أُمُّ الهَيْثَم).	جمهرة اللغة ١/٥٦٠ (ح م ق)
٨	ختلع	(أخبرنَا أَبُو حَاتِم قَالَ: قلت لأُمِّ الهَيْثَم: مَا فعلت فُلَانَة الأعرابية الَّتِي كنت أَرَاهَا مَعَك فَقَالَت: خَتْلَعَتْ وَالله طالعةً. فَقلتُ: مَا خَتْلَعَتْ؟ فَقَالَت: ظَهَرَتْ. تُرِيدُ: خَرَجتْ إلى البَدْو).	جمهرة اللغة ٢/١١٢٨ (خ ت ل ع)
٩	خطب	(إذا اشتدَّت خُضْرَة الحَنْظَلِ حَتَّى يَسْتَحِيل إِلى الغُبْرَة فَهُوَ خُطْبَان. قَالَ أَبُو حَاتِم: قَالَت أُمُّ الهَيْثَم: الخُطْبَانُ من الحَنْظَلِ: الَّذِي فِيهِ خُطُوط سُودٌ).	جمهرة اللغة ١/٢٩١ (خ ط ب)
١٠	ذرا	قال المبرِّد عن أُمِّ الهَيْثَم: (وسمعتها تقول: "جاء....يَنْفُضُ مِذْرَوَيْه"، أي هو فارِغٌ).	الفاضل للمبرد ٢٣

م	المادة	النص	المصدر
١١	رهو	(الرَّهْـوُ: المُـنْخَفِضُ مـن الأَرْض، زَعَمُـوا، والارتفاع. قَالَ أَبُو حَاتِم: قَالَت أُمُّ الهَيْثَم فِي خبرٍ لَهَا عَن غَيرِهَا: فَدَلَّيْتُ رِجْلَيَّ فِي رَهْوَةٍ فَهَذَا يدلك على الانخفاض).	جمهرة اللغة ٨٠٨/٢ (ر هـ و)
١٢	الزَّنفَلِيجَة	(الزَّنْفَلِيجَـة، ويقـال: الزِّنْفِلِيجَـة و الزِّنْفالجَـة: أعجمي معرَّب، قال الأصمعي: سمعتها من الأعـراب. قـال أبـو حـاتم: سـمعتها مـن أُمِّ الهَيْـثَم وغيرهـا سَـهْلًا فـي كلامهـم، كـأنهم قلبوها إلى كلامهم).	المعـرَّب للجـواليقي ٣٤٥-٣٤٦
١٣	شجر	(كانـت أُمُّ الهَيْـثَم الأَعْرَابِيَّـة، واسـمها غَنِيَّـة، تنشد: إذا لَـمْ يَكُـنْ فِيكُنَّ ظِلٌّ وَلا جَنَـى فَأَبْعَدَكُنَّ اللهُ مِنْ شِيرَاتِ تريـد: مِـنْ شَـجَرات. إلا أنَّ لُغَتهـا أن تُبْـدِلَ الجـيمَ يـاءً، وتكْسِـرَ الشـينَ، فتقـول: شِـيَرَة. فقلتُ لـها: كيفَ التحقيرُ؟ فقالت: شُيَيْرَة).	كتاب النخلة لأبي حاتم ٣٨
١٤	شكع	(كانت أُمُّ الهَيْثَم الأَعْرَابِيَّة، واسمها غَنِيَّـة، تنشد: إذا لَمْ يَكُنْ فِيكُنَّ ظِلٌّ وَلا جَنَى فَأَبْعَدَكُنَّ اللهُ مِنْ شِيرَاتِ تريـد: مِـنْ شَـجَرات.....وقالت:	كتاب النخلة لأبي حاتم ٣٨

م	المادة	النص	المصدر
		بالطائف شُيَيْرَة فيها شِفاءٌ من سبعين داءً، تُسَمَّى: الشُّكَاعَى).	
١٥	صدر	قال المبرِّد في سياق ما سمع من أُمِّ الهَيْثَم: (وسمعتها تقول: "جاء فلانٌ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ، وأَزْدَرَيْهِ وأَسْدَرَيْهِ"...أي هو فارِغٌ).	الفاضل للمبرد ٢٣
١٦	صرف	(أنشدتني أُمُّ الهَيْثَم في صفة جمل: كأَنَّ صَوْتَ نابِهِ بنَابِهِ صَرِيفُ خُطَّافٍ عَلَى كُلَّابِهِ أرادت الصَّرِيف، وهو أن يَحُك أحد نابيه بالآخر).	الكامل في اللغة والأدب ٨٨/٣
١٧	ظفر	(الظُّفُرُ: ظُفُر الإِنْسَان، وَالجمع أَظْفارٌ.....وَيجمع أَظْفارٌ على أَظافِيرَ، وَقَالَ قوم: بل أَظافِيرُ جمع أُظْفُور، والظُّفُرُ والأُظْفورُ سَوَاء. أنشدَنا أَبُو حَاتِم قَالَ: أنشدتني أُمُّ الهَيْثَم وَاسْمهَا غَيْثَة من بني نُمير بن عَامر بن صَعْصَعَة: مَا بَيْنَ لُقْمَتِهِ الأُولَى إِذا انْحَدَرَتْ وَبَيْنَ أُخْرَى تَلِيهَا قِيسُ أُظْفُورِ).	جمهرة اللغة ٧٦٢/٢ (ظ ف ر)
١٨	علل	(أبو حاتم، أنشدتني أُمُّ الهَيْثَم لنُصَيْبٍ: فَهل يَمْقُتَنِّي اللهُ فِي أَنْ ذَكرْتُها وَعَلَّلْتُ	غريب الحديث للخطَّابي ٦٥٨/١

م	المادة	النص	المصدر
		أَصْحَابي بِها لَيْلَةَ النَّفْرِ؟ وَطيَّـرْتُ مـا بِـي مِـنْ نُعـاسٍ وَمِـنْ كَـرًى وَمَا بالمَطَايَا مِنْ كَلَالٍ وَمِنْ فَتْرِ).	
١٩	فأد	(قَـرَأَتْ أُمُّ الهَيْـثَمِ: ﴿أَفْـودَةً﴾ بـالواو المكسـورة بـدلَ الهمـزة. قَـالَ صَـاحِبُ اللَّوَامِحِ: "وهو جَمْعُ وَفْدٍ، والقِرَاءَةُ حَسَنَةٌ، لَكِنِّي لا أَعْرِفُ هَذِهِ المَرْأَةَ، بَلْ ذَكَرَهَا أَبُو حَاتِمٍ". انتهى).	البحر المحيط ٤٤٧/٦
٢٠	فنو	(قال أبو حاتم: وقالت أُمُّ الهَيْثَمِ: هؤلاء قومٌ مِنْ أَفْنَاء الناس، ولا يقالُ في الواحد، لا يقال رَجُل: مِنْ أَفْنَـاء النـاس، وَتَفْسِيرُه: قوم نُزَّاعٌ مِـنْ هَـا هُنَـا وهَـا هُنَـا، ولـم تعرف أُمُّ الهَيْثَمِ للأَفْنَاء واحدًا).	المقصور والممدود للقالي ٤١٦
٢١	قعد	(قَـالَ أَبُـو حَـاتِمٍ: قَالَـت أُمُّ الهَيْـثَمِ: قَعَـدَتِ الرَّخَمَة، إذا جَثَمَتْ).	جمهرة اللغة ٦٦١/٢ (ق ع د)
٢٢	قفو	(القَفِـيُّ: الـذي يُخَـصُّ بـه مـن طعـامٍ أو شـراب، وهـي القِفْوَةُ، ذكـر أبـو حـاتمٍ عن امرأةٍ من بني نُمَيْرٍ أو قال: هي غَيْثَـة أُمُّ الهَيْثَم: ونُقْفِي وَلِيدَ الحَيِّ إنْ جاءَ جائِعًا ونُحْسِبُه إنْ كانَ لَيْسَ بِجائعِ	الاشتقاق لابن دريد ٧٤/١

م	المادة	النص	المصدر
		نُقْفِيه: نفضِّلُه. ونُحْسِبُه: نُعطيه ما يكون حَسْبَه).	
٢٣	مشش	(قال أَبُو حَاتِم: مَاتَ ابْن لأُمِّ الهَيْثَم، فسألناها عَن علته فَقَالَت: "مَا زِلْتُ أَمُشُّ لَهُ الأَشْفِيَةَ، أَلُدُّهُ تَارَة وأُوجِرُهُ أُخْرَى، فَأبى قَضَاءُ الله")	جمهرة اللغة ١/١٤٠ (م ش ش)
٢٤	وغد	(قَالَ أَبُو حَاتِم: قلت لأُمِّ الهَيْثَم: مَا الوَغْد؟ فَقَالَت: الضَّعِيف، قلت: أوَ يقال للْعَبد وَغْدٌ؟ قَالَت: وَمن أوغدُ مِنْهُ).	جمهرة اللغة ٢/٦٧١ (و غ د)

والمَرْوِيَّات التي ذكرها د/ يحيى الطائي في دراسته، هي مَرْوِيَّات مواد: (بخدق، جلس، حكأ، حلك، حمق، ختلع، خطب، رهو، ظفر، فنو، قعد، مشش، وغد)، وقد درسها تحت العناوين المشار إليها سابقًا في المقدمة.

المبحث الثاني
الجانب الصوتي

الإبدال

ورد عن "أُمِّ الهَيْثَم" بعض الروايات التي تتعلق بالناحية الصوتية، وبخاصة الإبدال، وقد تمثلت في الإبدال بين بعض الصوامت (consonants)، والإبدال بين بعض الصوامت وأشباه الصوائت (vowels) الواو والياء غير المديتين.

أ-بين الهمزة والواو

رُوِي أن أُمَّ الهَيْثَم قرأت: ﴿أَفْوِدَةً﴾ بإبدال الهمزة واوًا[1] في قوله تعالى: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾[2].

قال أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ): (قَرَأَتْ أُمُّ الهَيْثَمِ: ﴿أَفْوِدَةً﴾ بالواو المكسورة بدلَ الهمزة. قَالَ صَاحِبُ اللَّوَامِحِ: "وهو جَمْعُ وَفْدٍ، والقِرَاءَةُ حَسَنَةٌ، لَكِنِّي لا أَعْرِفُ هَذِهِ المَرْأَةَ، بَلْ ذَكَرَهَا أَبُو حَاتِمٍ". انتهى)[3]. فهي أُمُّ الهَيْثَمِ صاحبة أَبي حَاتِمٍ.

وكتاب "اللَّوَامِح" الذي ذكره أبو حيان هنا، كتاب في القراءات الشاذة لأبي الفَضْل عبد الرحمن بن الحَسَن الرازِيُّ[4] (ت ٤٥٤ هـ)، وهو مفقود، ولكن ابن الحَسَن الواسِطِيّ (ت ٧٤٣ هـ) كان قد نظمه، وقال في هذه القراءة:

---

(١) ينظر: مخطوط طَوالِع النُّجُوم في موافِق المرْسوم في القراءات الشاذة عن المَشْهور لابن الحَسَن الواسِطي لوحة ٩١، والبحر المحيط ٤٤٧/٦، والدر المصون ١١٣/٧، واللباب في علوم الكتاب ٣٩٧/١١، وروح المعاني ٢٣٩/١٣-٢٤٠

(٢) إبراهيم، من الآية: ٣٧

(٣) البحر المحيط ٤٤٧/٦، وهذا أيضًا في روح المعاني ٢٣٩/١٣-٢٤٠

(٤) هدية العارفين ٥١٧/١، ومعجم المؤلفين ١٣٤/٥

لِلْجَحْـــدَرِيِّ، و"أَفْـــوِدَةً" بـــالواو عَـــنْ أُمِّ هَيْـــثَمٍ، ويـــا البكْـــراوِي[1].

فق ولم أقف على هذه القراءة لغير أُمِّ الهَيْثَمِ، وقد قَبِلَها راويها أبو الفَضْل الرازِيُّ، ووثَّق صاحبتَها؛ لأنها ثقة عند أبي حاتم ومعروفة له. وهي كذلك عند أبي حيان؛ د عقَّب على هذه القراءة بقوله: (وأُمُّ الهَيْثَمِ امْرَأَةٌ نُقِلَ عَنْهَا شَيْءٌ مِنْ لُغَاتِ العَرَبِ)[2]. وكذا في الدُّر المَصُون[3]، واللُّباب[4]؛ في إشارة منهم إلى الثقة برواية أُمِّ الهَيْثَمِ في القراءات، كالثقة بروايتها في اللغة.

وفي توجيه الإبدال في هذه الكلمة رأيان:

أولهما: أن تكون ﴿أَفْوِدَةً﴾ جمعَ "فُؤَاد" وهو مفرد أُبدلت الهمزة فيه واوًا؛ لأنها مفتوحة بعد ضم، وجُمِعَ فأُقِرَّت الواوُ في الجمع على حالها.

والآخر: أن تكون جمعَ "وَفْدٍ"، وحدث قَلْبٌ؛ إذِ الأصلُ "أَوْفِدَة"، إلا أنَّ جَمْع فَعْلٍ على أَفْعِلَةٍ شاذ[5].

ويلاحظ في ذلك الاهتمام بأثر تجاور الأصوات، وإغفال مؤثِّر ثقل الهمزة، وهو باعث صوتي يؤدي إلى تخفيفها[6] في أنساقها المختلفة من الكلمة، كما في:

أَفْئِدَة ← أَفْوِدَة.

ولم يُؤَدِ هذا الإبدال إلى تغيير في شكل المقطع؛ فقد بقي كما هو قصيرًا مفتوحًا (ص ح) مع الهمزة، أو الواو.

---

(١) مخطوط: طَوالِع النُّجُوم في موافِق المرْسوم في القراءات الشاذة لوحة ٩١.

(٢) البحر المحيط ٤٤٧/٦، وعنه في روح المعاني ٢٣٩/١٣-٢٤٠.

(٣) الدر المصون للسمين الحلبي ١١٤/٧.

(٤) اللباب في علوم الكتاب لابن عادل ٣٩٧/١١ .

(٥) ينظر: البحر المحيط ٤٤٧/٦، والدر المصون ١١٣/٧-١١٤، واللباب في علوم الكتاب. ٣٩٧/١١-٣٩٨، وروح المعاني ٢٣٩/١٣-٢٤٠.

(٦) ينظر: الكتاب ٥٤٨/٣.

ب- بين الجيم والياء

قال أبو حاتم السِّجِسْتانِيّ: (كانت أُمُّ الهَيْثَم الأَعْرَابِيَّة، واسمها "غَنِيَّة"، تنشد:

إذا لَـمْ يَكُـنْ فِـيكُنَّ ظِـلٌّ وَلا جَنَـى فَأَبْعَـدَكُنَّ اللهُ مِـنْ شِـيرَاتِ

تريد: مِنْ شَجَرات. إلا أنَّ لُغَتها أن تُبْدِلَ الجيمَ ياءً، وتكْسِرَ الشينَ، فتقول: شِيَرَة. فقلتُ لها: كيفَ التحقيرُ؟ فقالت: شُيَيْرَة. وقالت: بالطائف شُيَيْرَة فيها شِفاءٌ من سبعين داءً، تُسَمَّى: الشُّكَاعَى)[1].

وذكرت مصادر عدة هذا الإبدال الذي حكاه أبو حاتم عن أُمِّ الهَيْثَم[2].

ويبدو أن ذلك كان ظاهرة لدى الأَعْرَاب، (قال الرَّيَّاشِيُّ: قال أَبُو زيد: كُنَّا يَوْمًا عند المفَضَّل وعنده الأَعْرَاب، فَقلت: أَيهم يقول: شِيَرَة؟ فقالوها)[3].

وقد نطقت أُمُّ الهَيْثَم بهذا على لغتها، كما بَيَّن أبو حاتم، وهو لغة لبعض العرب، فمنهم من يجعل الجيمَ ياءً، فيقول للشَّجَرة: شِيَرَة[4]، وهم تميم[5].

---

(١) كتاب النخلة لأبي حاتم السجستاني ٣٨.

(٢) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢٦١/١، والإتباع لأبي علي القالي ٨٠، والأمالي لأبي علي القالي ٢١٤/٢، والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٢٣٢/٤، والدر الفريد وبيت القصيد للمستعصمي ١٤٢/٣، والمزهر ١١٤/١، والطِّراز الأول ٢٢٠/٨.

(٣) الإتباع لأبي علي القالي ٨٠، وينظر هذا أيضًا في: سر صناعة الإعراب ٧٦٤/٢-٧٦٥، والمحتسب ٧٤/١، والمخصص – كتاب الأضداد باب الاتباع- ٣٤/١٤.

(٤) ينظر: الصحاح ١٠٦٢/٣ (ي ص ص)، والدر الفريد وبيت القصيد ١٤٢/٣، واللسان ٤٩٦١/٦ (ي ي ص ص)، والبحر المحيط ٢٥٦/١.

(٥) الإتباع للقالي ٨٠، وأمالي القالي ٢١٧/٢، وقد ذكر الدكتور أحمد علم الدين الجندي هنا أن (أَمَّ الهَيْثَم هذه من بني مِنْقَر من تميم) اللهجات العربية في التراث ٤٥٩/١، ولكن يقف =دون التسليم بهذه النسبة أن أبا حاتم السِّجِسْتانِي قد ذكر في هذا النص أنه روى هذا عن أمِّ الهَيْثَم، واسمها غَنِيَّة، ونراه في نصوص أُخر يضيف إلى هذا اللقب والاسم أنها امرأة من نُمَير. ينظر: جمهرة اللغة ٧٦٢/٢ (ظ ف ر)، و١١٩٤/٢ (باب ما جاء على أُفْعُول) .

ويسوِّغ هذا الإبدال اتحاد مخرج الصوتين؛ وهو وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، أو الغار، وكونهما مجهورين مرققين[1].

فهذا إبدال[2] لهجي، على ما يرى كثير من العلماء، خلافًا لابن جِنِّي الذي جعل الياء في "شِيَرَة" (أصلًا غيرَ بدلٍ من الجيم؛ لأمرين:

أحدهما: ثباتُ الياءِ في تصغيرها في قولهم: "شُيَيْرة"، ولو كانت بدلًا من الجيم لكانوا خُلَقَاءَ إذا حَقَّرُوا الاسم أن يردوها إلى الجيم؛ ليدلوا على الأصل.

والآخر: أنَّ شينَ "شَجَرَة" مفتوحة، وشين "شِيَرَةٍ" مكسورة، والبدل لا تُغَيَّرُ فيه الحركات، إنما يُوقَع حرْفٌ موقعَ حرفٍ)[3].

(١) الكتاب ٤/٤٣٣-٤٣٤، وسر صناعة الإعراب ١/٦٠،٤٧، ومناهج البحث في اللغة ١٠٣، ١٠٨ .

(٢) ينظر: القلب والإبدال لابن السكيت (ضمن كتاب الكنز اللغوي) ٢٩، والمحكم ٧/٢٣٨ (شجر)، وشرح الشافية للرضي ٣/٢١٣، واللسان ٤/٢١٩٨ (ش ج ر)، وتوضيح المقاصد للمرادي ٣/١٦٠٢، وارتشاف الضرب لأبي حيان ١/٢٩٧، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤/١٦٤، وشرح الأشموني ٤/١٤٥، والطِّراز الأول ٨/٢٢٠ والتاج ١٢/١٣٦ (ش ج ر) .

(٣) سر صناعة الإعراب ٢/٧٦٥، وعنه في اللسان ٤/٢١٩٨ (ش ج ر)، والتاج ١٢/١٣٦ (ش ج ر). وردَّدَ ابن جني رأيه هذا بإيجاز في المحتسب ١/٧٤.

ويدفع ما ارتآه ابن جني الواردُ اللهجي، أو الباعثُ الصوتي؛ فإنَّ كَسْرَ شِينِ "شِيَرَةٍ" إمّا على لُغَةِ مَنْ قال: شِجَرَةٌ، وإما لمُجاورتِها الياءَ[١]. فقد أثَّر الصوت في مجاوره.

على أنه عاد فأجاز أن يكون ما في "شِيَرَة" بدلًا؛ لأن البدل قد يجيء بتغيير بعض الحركات[٢]!

وقد صوَّرت القراءات الشاذة هذه اللهجة[٣]، فقد قرئ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾[٤]: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشِّيَرَةَ﴾[٥].

وهذه الظاهرة معروفة إلى اليوم في اللهجات الدارجة، في لهجات بعض القرى جنوبي العراق[٦]، (وبعض بلدان الخليج العربي؛ إذ يقولون في "مَسْجِد" مثلًا: "مَسْيِد"، وفي "دَجاج": "دياي"، وغير ذلك)[٧].

جـ- بين الصاد والسين والزاي :

قال المبرِّد في سياق ما سمع من أُمِّ الهَيْثَم: (وسمعتها تقول: "جاء فلانٌ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ، وأَزْدَرَيْهِ وأَسْدَرَيْهِ"...أي هو فارِغٌ)[٨].

(١) ينظر: المحكم ٢٣٨/٧ (ش ج ر)، واللسان ٢١٩٨/٤ (ش ج ر)، والطِّراز الأول ٢٢٠/٨.
(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب ٧٦٥/٢، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٥٢٥٠/١٠.
(٣) ينظر: فقه اللغة المقارن د/ إبراهيم السامرائي ٢٣.
(٤) البقرة، من الآية: ٣٥.
(٥) مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ١٢، والبحر المحيط ٢٥٦/١، وتفسير أبي السعود ٩١/١.
(٦) ينظر: فقه اللغة المقارن د/ إبراهيم السامرائي ٢٣.
(٧) فصول في فقه العربية د/ رمضان عبد التواب ١٣٣.
(٨) الفاضل للمبرد ٢٣.

"جاء يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ" مثل عربي، يقال لمن جاء فارغًا لم يقض طَلِبَتَه[١].

والأَصْدَرَانِ: عِرْقان تحت الصُّدْغَيْن، ليس لهما مفرد[٢]. وقيل: هما المِنْكَبان[٣]، أو العِطْفَان، أي : الجانِبان[٤].

وتقال كلمة "أَصْدَرَيْهِ" في هذا المثل، بصور صوتية مختلفة (الصاد والسين والزاي)، رَوَتْها أُمُّ الهَيْثَم للمبرِّد، وتذكرها كتب الأمثال كذلك[٥].

والسين هي الأصل هنا، كما قرر المَيْداني[٦] (ت ٥١٨ هـ). وذهب ابن السِّيد البَطَلْيَوْسِي (ت ٥٢١ هـ) إلى أن الصاد هي الأصل، وأبدلوا مكان الصاد صوتًا يُطَابق الدال في الجهر، وهو الزاي[٧].

وإبدالُ الصاد زايًا في مثل هذا السياق الصوتي الذي تقع فيه الصاد ساكنةً قبل دال –لهجةٌ فصيحة حكاها سيبويه[٨]، ونسبها بعضهم لكَلْب[٩]. والصاد هي

(١) ينظر: ديوان الأدب ٢٦٧/١ (باب أَفْعَل)، والمستقصي في أمثال العرب (مثل رقم: ١٧٤، ١٧٥) ٤٦/٢، والمحكم ٤٤٦/٨ (س د ر)، ومجمع الأمثال (مثل رقم: ٨٥٥) ١٦٣/١، واللسان ١٩٧٢/٣ (س د ر)، والمزهر ٩٣/٢، وزهر الأكم في الأمثال والحكم ٦٠/٢، والتاج ٥٣٠/١١ (س د ر)

(٢) المحكم ٤٢٠/٥ (ص د غ)، واللسان ٢٤١٦/٤ (ص د غ)

(٣) المحكم ٤٤٦/٨ (س د ر)، واللسان ١٩٧٢/٣ (س د ر)، والتاج ٥٣٠/١١ (س د ر)

(٤) اللسان ١٩٧٢/٣ (س د ر)، والتاج ٥٣٠/١١ (س د ر)

(٥) المستقصي في أمثال العرب (مثل رقم: ١٧٤) ٤٦/٢، ومجمع الأمثال (مثل رقم: ٨٥٥) ١٦٣/١، وزهر الأكم في الأمثال والحكم ٦٠/٢

(٦) مجمع الأمثال للميداني ١٦٣/١

(٧) ينظر: خزانة الأدب ٥١٦/٧

(٨) ينظر: الكتاب ٤٧٨/٤، والأصول في النحو لابن السراج ٤٢٩/٣

(٩) الممتع في التصريف ٢٧٤

اللهجة الأكثر في ذلك[١].

وقد ساغ تبادل هذه الأصوات (الصاد والسين والزاي)؛ لتجانسها، فهي تُنسب إلى مُكَوِّن مخرجي واحد، فتدعى أَسَلِيَّةً بتعبير المتقدمين[٢]، وأسنانيةً لِثَوِيَّةً بتعبير المحدثين[٣]. والمميز الصوتي بينها فارق طفيف خاص بالصفات، فالسين هي النظير المهموس للزاي[٤]، ولولا الإطباق لصارت الصاد سينًا[٥].

د- بين اللام والنون

تمسكت أُمُّ الهَيْثَم في التعبير عن شدة السَّوَاد بكلمة "الحَلَك"، دون "الحَنَك"، (قال أَبُو حَاتِم: قلتُ لأُمِّ الهَيْثَم: كَيفَ تَقُولِينَ أَشدُّ سَوَادًا ممَّاذَا؟ قَالَت: مِنْ حَلَكِ الغُرَاب. قلتُ: أتقولِينَها مِنْ حَنَك الغُرَاب؟ فَقَالَت: لَا أقولُها أبدًا)[٦].

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٧٩، واللهجات في الكتاب لسيبويه ٢٤٥، وظواهر لغوية في الأمثال العربية د/ عبد التواب الأكرت ٩٥-١٠٦.

(٢) العين (مقدمة المؤلف) ١/٥٨، والمفصل للزمخشري ١/٥٤٨، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/٥١٨، وشرح الشافية للرضي ٣/٢٥٤.

(٣) مناهج البحث في اللغة ٩٩-١٠٠، والمدخل إلى علم اللغة د/ رمضان عبد التواب ٤٧.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٤، وسر صناعة الإعراب ١/٦٠، والأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ٦٧.

(٥) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٦، والأصول في النحو ٣/٤٠٤، وسر صناعة الإعراب ١/٦١، وشرح المفصل لابن يعيش ٥/٥٢٤، وشرح الشافية للرضي ٣/٢٦٢.

(٦) جمهرة اللغة ١/٥٦٣ (ح ل ك)، والاقتضاب في شرح أدب الكتَّاب لابن السِّيد البَطَلْيَوْسِي ٢/٣٤، وشرح الفصيح لابن هشام اللَّخْمي ٢٥٣، وينظر أيضًا: اللسان ٢/١٠٢٨ (ح ن ك)، والتاج ٢٧/١٢٨ (ح ن ك).

وقد حدث هذا مع أحد الأعراب أيضًا، (قال الفراء: قلت لأعرابي: أتقول: مِثْلُ حَنَكِ الغُرابِ؟ فقال: لا، ولكني أقول: مِثْلُ حَلَكِه)[1].

ويبدو أن وراء تكرير هذا السؤال جدل واسع، كان في البيئات الحضرية، حول ما يقال في هذا التعبير، وأراد اللغويون حسمه بسؤال الأعراب أربابِ الفصاحة في أذهانهم.

وإجابةُ أُمِّ الهَيْثَم والأعرابي واحدةٌ ترفض نطق الكلمة بالنون. وهناك احتمالات عديدة لتفسير هذا الموقف منهما:

١-أن يكون هذا الإبدال غير صحيح لغويًّا في نظرهما.

ويرى هذا بعض اللغويين أيضًا، كابن دُرَسْتَوَيْه (ت ٣٤٧ هـ) الذي ذهب هنا إلى أن (النون لغة العامة، واللام هو الصحيح، وعليه كلامُ فصحاء العرب)[2].

ونجد الأمر على خلاف هذا لدى كثير من اللغويين، فلم يُقَيِّدوا هذه اللغة بأنها للعامة[3]، وأقروا هذا الإبدال (أشدُّ سَوَادًا من حَلَك الغُرَابِ

---

(١) القلب والإبدال لابن السكيت (ضمن كتاب الكنز اللغوي) ٨، وقد عكس ابن سيده رواية الفراء عن هذا الأعرابي، فجعله يرضى أن يقول: مثل حَنَك الغُرَابِ، لا مثل حَلَكه. وتابعه على هذا بعض من نقل عنه، كابن منظور، والزَّبيدي! والظاهر أن رواية ابن السكيت أدق. ينظر: المحكم ٤١/٣ (ح ل ك)، والمخصص –باب الإبدال باب ما يجيء مقولًا بحرفين وليس بدلًا– ٢٨٢/١٣، واللسان ٩٧٢/٢ (ح ل ك)، والتاج ١٢٢/٢٧ (ح ل ك).

(٢) تصحيح الفصيح وشرحه لابن دُرَسْتَوَيْه ٤٧٧ .

(٣) ينظر: الاشتقاق لابن دريد ٤١٦/٢، وهناك العديد من القبائل التي ينسب إليها إبدال اللام نونًا في كلمات أُخر، مثل: "بَنْ" في "بَلْ"، كبَنِي سَعْد وكَلْبٍ والباهِلِيِّين. ينظر: تهذيب اللغة ٢٨٣/١٥ (ب ل ى)، واللسان ٣٥٢/١ (ب ل ل)، وتاج العروس ٢٨٤/٣٤ (ب ن ن).

وحَنَكه)[١].

قال ابن السِّيد البَطَلْيَوْسِي: (اختُلف في الحَنَك بالنون: فقيل: هو المِنْقار، وردَّ ذلك كثير من اللغويين، وقالوا: إنما الحَنَك لغة في الحَلَك، أُبدلت اللام نونًا؛ لتقاربهما في المخرج)[٢]. فاللام من أدنى حافَّة اللسان، إلى مُنْتَهَى طَرَفه، مع ما يليها من اللِّثة العُليا. والنون من طَرَف اللسان، مع ما فُوَيْق الثَّنايا العُليا[٣].

بالإضافة لكونهما مجهورين، ومن فصيلة الأصوات المتوسطة[٤] أو المائعة، وهي "اللام، والميم، والنون، والراء". وهذه الأصوات يبدل بعضها من بعض كثيرًا في اللغات السامية[٥].

٢- أن يكون (الحَلَكُ والحَنَكُ) مختلفي الدلالة عندهما.

وذهب إلى هذا بعض اللغويين أيضًا، فعندهم أن حَلَك الغُرَاب سَوَاده، وحَنَكه ما حَوْلَ مِنْقارِه[٦]. وعلى هذا فالصحيح أن يقال: "أشد سَوَادًا مِنْ حَلَك الغُراب"؛ لأن "الحَلَك" اللَّوْنُ.

---

(١) ينظر: القلب والإبدال لابن السكيت (ضمن كتاب الكنز اللغوي) ٨، والفصيح لثعلب ٣١٧، والإبدال لأبي الطيب اللغوي ٣٩٦/٢، وشرح الفصيح لابن هشام اللَّخْمَي ٢٥٢، وعدَّ ثعلب اللامَ في هذا أكثر من النون. ينظر: الفصيح ٣١٧ .

(٢) الاقتضاب في شرح أدب الكتَّاب لابن السِّيد البَطَلْيَوْسِي ٣٤/٢، وينظر: شرح الفصيح لابن هشام اللَّخْمَي ٢٥٣، وفَرَسٌ رِفَلٌّ ورِفَنٌّ: طويلُ الذَّنَبِ. اللسان ١٦٩٧/٢ (ر ف ل).

(٣) ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر صناعة الإعراب ٦٠/١، وحقيقة الوقوف على مخارج الحروف للجَعْبَرِي ٤٧، ودراسة المخارج والصفات ٦٦.

(٤) الكتاب ٤٣٤/٤-٤٣٥، وسر صناعة الإعراب ٦٠/١-٦١.

(٥) فصول في فقه العربية د/ رمضان عبد التواب ١٢٩-١٣٠.

(٦) ينظر: الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٣٩٦/٢.

٣-أن يكونا قد تمسَّكا بما هو معروف في بيئتهما البدوية.

كما تمسك أعرابي آخر بقراءته التي يعرفها: ﴿طِيبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾(١)، ولم يُثْنِهِ عن هذا تلقينُ أبي حاتم له القراءةَ المشهورةَ: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾، وإعادتها عليه(٢).

ويميل البحث إلى أن هاتين الكلمتين بمعنى واحد هنا، وهو "اللَّوْن الأسود"، وأن سبب اتفاقهما في الدلالة على هذا النحو، هو إبدال اللام نونًا في بعض اللهجات، أو في الاستعمالِ العامي، ولكن كلمة "الحَلَك" باللام هي الأكثر، واللغة العالية في هذا التعبير.

(١) الرعد من الآية: ٢٩، وهي قراءة شاذة لمَكْوَرَة الأَعْرابي. مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ٧٢، وقيل: مَكْوَزَة الأَعْرابي. الكشاف ٤٩٧/٢، والدر المصون ٤٩/٧، وتفسير أبي السعود ٢٠/٥، وقيل: بَكْرَة الأَعْرابي. البحر المحيط ٣٨٦/٦ .

(٢) ينظر: الخصائص ٧٧/١ و٣٨٥.

المبحث الثالث

الجانب الصرفي

يُعنى الصرف (Morphology) بدراسة بنية الكلمة، والوحدات الصرفية (morphemes) التي تتكوَّن منها. والوحدة الصرفية: هي أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى[١].

وتوجد في كتب اللغة بعض الأمثلة التي رُوِيت عن أُمِّ الهَيْثَم، متعلقة ببناء الكلمة، في مسائل القصر والمد، والمفرد والجمع، والتصغير.

أ ـ المقصور والممدود

يراد بالمقصور الاسم المعرَب المنتهي بألف لازمة[٢]. والممدود هو الاسم المعرَب الذي في آخره همزة تلي ألفًا زائدة[٣].

وقد رُوي عن أُمِّ الهَيْثَم من ذلك: "الحُكَاءَة"، وهي صيغة ممدودة حكتها جمعًا لكلمة "الحُكَأة".

جاء في التهذيب: (قال أَبُو حَاتِم: قَال الأصمعي: أهل مكة يسمون العِظَاءَة[٤] الحُكَأَة. والجمع الحُكَى، مَقْصُور، قال أَبُو حَاتِم: وقالت أُمُّ الهَيْثَم: الحُكَاءَة ممدودة مَهْمُوزَة. وهو كَمَا قَالَتْ)[٥].

---

(١) ينظر: أسس علم اللغة لماريو باي ٥٣، ومدخل إلى علم اللغة د/ محمود فهمي حجازي ٨٩-٩٠.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤/٩٩، وشذا العرف ١٠٣.

(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤/١٠١، وشذا العرف ١٠٣.

(٤) العِظَاءة: ذَكر الخَنَافِس . ينظر: اللسان ٢/٩٤٩ (ح ك أ).

(٥) تهذيب اللغة ٥/٨٥ (ح ك أ).

وورد ذلك أيضًا في النهاية[١]، والتكملة[٢]، والعُباب[٣]، واللسان[٤]، والتاج[٥]، وكذا في المقصور والممدود للقالي، ولكن دون إشارة لأبي حاتم الذي نقل هذا عن أُمِّ الهَيْثَم[٦]!

فأهل الحجاز في مكة أو المدينة[٧] يسمون "العِظَاءَة": "الحُكَأَة"، والصيغة الشائعة في جمع هذه الكلمة "الحُكَى" بالقصر، ولكنه سُمع من أُمِّ الهَيْثَم جمعُها على "الحُكَاءَة" بالمد.

وقد قَبِلَ أهل اللغة عنها هذه الصيغة؛ ثقةً بها، أو لأنها ربما سُمعت من غيرها أيضًا، كما نفهم من عبارة: (وهو كَمَا قَالَتْ) في نهاية نص الأزهري، وهي عبارة لأبي حاتم، أو للأزهري، وليست لابن الأَثير (ت ٦٠٦ هـ)، كما ذُكر في اللسان[٨]!

ويدل هذا الاعتماد للصيغة الممدودة على أنها صيغة أصلية، وليست فرعية عن الصيغة المقصورة؛ لأنه يجوز قصر الممدود، ولا يجوز مد المقصور؛ لأنه

(١) النهاية في غريب الحديث ٤١٧/١ (ح ك أ).
(٢) التكملة والذيل والصلة للصاغاني ١٦/١ (ح ك أ).
(٣) العباب الزاخر ١١/١ (ح ك أ).
(٤) اللسان ٩٤٩/٢ (ح ك أ).
(٥) تاج العروس ١٩٧/١ (ح ك أ).
(٦) ينظر: المقصور والممدود للقالي ٢١٣، و٤٧١ .
(٧) نقل القالي في المقصور والممدود ٢١٣ عن الأصمعي نسبة ذلك لأهل المدينة. والمصادر التي وقفتُ عليها غيره يَنْسِبُ فيها الأصمعي ذلك لأهل مكة. وعلى كلٍّ فهما من أهل الحجاز، ويمكن أن تكون هذه التسمية معروفة لديهما؛ فنُسِبَت لكل منهما مرة.
(٨) اللسان ٩٤٩/٢ (ح ك أ).

خروج عن الأصل[١]، بحسب ما يرى البصريون، خلافًا للكوفيين الذين أجازوا مد المقصور[٢].

والوحدة الصرفية (المورفيم) هنا الألف الممدودة /اء/، وهي عنصر صوتي أُضيف لكلمة "الحُكَأة"[٣]؛ للدلالة على "الجمع"، كوظيفة الوحدة الصرفية الأخرى، الألف المقصورة /ى/ في كلمة "الحُكَى".

ويُعزى المدُّ في العديد من الأمثلة إلى قريش والقبائل الحجازية، والقصرُ لتميم والقبائل النجدية عامة[٤].

(١) ينظر: الكامل في اللغة والأدب ١/١٧٥، ٣/١٢٧، والموشح للمَرزُباني ١٢٢، والإنصاف في مسائل الخلاف ٦٠٧.

(٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٠٥ .

(٣) للوحدة الصرفية، أو المورفيم ثلاثة أنواع رئيسة:

- أن يكون "المورفيم" عنصرا صوتيًا، كالتاء الساكنة في "قرأتْ"، فقد لحقت بالكلمة لإفادة التأنيث.
- أن يكون المورفيم عن طريق التغييرات الاستبدالية، أي تغيير الحركة، وليس بإضافة عنصر صوتي جديد، مثل: قَرَأ وقُرِئ.
- أن يكون المورفيم عن طريق الموقعية، أي الموضع الذي يحتله في الجملة كل عنصر من العناصر الدالة على المعنى، مثل: ضرب موسى عيسى، فقد دل هذا الترتيب على أن موسى هو "الفاعل"، وعيسى "مفعول به". ينظر: علم اللغة د/ السعران ١٧٩، وعلم اللغة د/ عاطف مدكور ١٦٧-١٧٠.

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/١٣٣، واللهجات العربية في التراث ٢/٥٥٠-٥٥٠/٢-٥٥٦، ولغة تميم ٣٢٦-٣٣٠، وظواهر لغوية في الأمثال العربية ١٢٠ .

ب-جمع فُعُل على فِعلَة

"فِعلَة" جمع تكسير دال على الكثرة[١]. ويأتي هذا الجمع كثيرًا مما مفرده على "فُعْل"، كدُبّ ودِبَبَة، وقليلًا مما مفرده على "فَعْل"، كغَرْد وغِرَدَة[٢]، أو "فِعْل"، كقِرْد وقِرَدَة [٣].

هذا هو الشائع في كتب الصرف، وقد ذكرت أُمُّ الهَيْثَم مثالًا جاءت فيه "فِعلَة" جمعًا لما هو على "فُعُل"، وهو ليس مما سبق. قال ابن دريد: (جُرُفُ النَّهر والوادي: مَا جَوَّخَه السَّيْلُ حَتَّى يقطعهُ فَيمْنَع الطُّرُقَ، والجمع أَجْرافٌ وجُرُوفٌ. وَذكر أَبُو حَاتِم عَن غَيْثَةَ أُمِّ الهَيْثَم أَنَّهَا قَالَت: جِرَفَةٌ)[٤].

أضاف ابن دريد ـ هنا ـ جمعًا لكلمة"الجُرُف"،حكاه أبو حاتم عن أُمِّ الهَيْثَم،وهو "جِرَفَةٌ".

ونرى هذا الجمع في المعجمات العربية بعد ذلك، ففي المحكم: (الجُرُفُ: مَا أكل السَّيْلُ من أسفلِ شقِّ الوَادي وَالنَّهر. والجمع : أَجْرافٌ، وجُرُوفٌ، وجِرَفَةٌ)[٥].

---

(١) جمع التكسير: هو ما دل على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفردة، تغييرًا ظاهرًا، أو مقدَّرًا. وهو على قسمين: جمع قلة، وهو ما دل على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة. وجمع كثرة، وهو ما دل على ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية. ويستعمل كل منهما مكان الآخر مجازًا. ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١١٤/٤

(٢) الغَرْدُ: ضَرْب من الكَمْأَةِ، أو الصِّغارُ منها، أو الرَّدِيئةُ منها. لسان العرب ٣٢٣٢/٥ (غ ر د)

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٢٢/٤-١٢٣، وشذا العرف في فن الصرف ١١٨

(٤) جمهرة اللغة ٤٦٢/١ (ج ر ف)

(٥) المحكم ٣٩٠/٧ (ج ر ف)

وعنه في اللسان، والتاج[١]، وأوردته بعض المعجمات الحديثة أيضًا[٢].

وقد أفادت كلمة "جِرَفَةٌ" هذه "الجَمْعَ" بإضافة عنصر صوتي هو التاء، وبالتغييرات الاستبدالية لحركات المفرد.

جـ- بناء المفرد على فُعُل وأَفْعُول

قد يأتي الاسم المفرد على بناءين، أحدهما مشهور، والآخر ليس كذلك، من ذلك: "ظُفُر وأُظْفُور"، فالأول كثير شائع في اللغة، وقد ورد في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾[٣]. والآخر لا تتحقق له هذه الشهرة، وهو مزيد بحرفين من حروف "سَأَلْتُمُونِيهَا"[٤]، هما الهمزة والواو.

وقد رُوي هذا البناء في بيت أنشدته أُمُّ الهَيْثَم، وسِيق على أنه شاهد[٥] لمجيء صيغة أخرى للمفرد، قال ابن دريد: (الظُّفُرُ: ظُفُر الإِنْسَان، وَالجمع أَظْفَارٌ.....وَيجمع أَظْفَارٌ على أَظافِيرَ، وَقَالَ قوم: بل أَظافِيرُ جمع أُظْفُور، والظُّفُرُ والأُظْفورُ سَوَاء. أنشدَنا أَبُو حَاتِم قَالَ: أنشدتني أُمُّ الهَيْثَم وَاسْمهَا غَيْثَة من بني نُمير بن عَامر بن صَعْصَعَة:

مَا بَيْنَ لُقْمَتِهِ الأُولَى إِذا انْحَدَرَتْ وَبَيْنَ أُخْرَى تَلِيهَا قِيسُ أُظْفُورِ)[٦].

---

(١) اللسان ٦٢٠/١ (ج ر ف)، والتاج ١٨/٢٣ (ج ر ف).

(٢) المعجم الوسيط ١١٨/١ (ج ر ف)، ومتن اللغة ٣١٥/١ (ج ر ف).

(٣) الأنعام، من الآية: ١٤٦.

(٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣٣٠/٢.

(٥) ينظر: مرويات أم الهيثم الأعرابية في المعجم العربي ٦.

(٦) جمهرة اللغة ٧٦٢/٢ (ظ ف ر)، وينظر أيضًا: ١١٩٤/٢ (باب ما جاء على أُفْعُول) ، والبيت من البسيط. وينظر: مرويات أم الهيثم الأعرابية في المعجم العربي ٦-٧.

ورُوِي عنها هذا الشاهد أيضًا في التلويح[١]، لأبي سهل الهروي (ت ٤٣٣هـ)، والاعتماد[٢] لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ)، والتمهيدِ لابن الجَزَري[٣]. كما جاء في الفَرْق لأبي حاتم[٤]، وكثير من المعجمات، ولكن دون إشارة لدورها في إنشاده[٥]! بعكس ما رأينا عند ابن دريد، أول من أدخل شاهدَها هذا دائرة المعجم العربي، روايةً عن شيخه.

و"الأُظْفُور" لغة في "الظُّفُر"، كما يذكر بعض اللغويين[٦]. فهي كلها إذًا مورفيم؛ مورفيم؛ حيث لم يضف أيٌّ من الهمزة أو الواو معنىً.

ولعل أصحاب هذه اللغة قد زادوا الهمزة، ثم مَدُّوا ضمة الفاء؛ فتولد عنها الواو، و"مَطْلُ الحركات" أمر معروف في اللغة، قال ابن جني: (إذا فعلتِ العربُ ذلك أنشأت عن الحركة الحرفَ من جنسِها. فتنشِئ بعد الفتحة الألفَ، وبعد الكسرة الياءَ، وبعد الضمة الواوَ)[٧].

(١) التلويح في شرح الفصيح ١٥٢

(٢) الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ٤، وقد نقل ابن مالك ذلك عن ابن دريد.

(٣) التمهيد في علم التجويد ٢١٩

(٤) الفَرْق لأبي حاتم السجستاني ٢٣٩

(٥) ينظر: تهذيب اللغة ٢٦٩/١٤ (ظ ف ر)، وأساس البلاغة ٢٦٤/١ (ظ ف ر)، وتكملة الصاغاني ٩٦/٣ (ظ ف ر)، واللسان ٢٧٥٠/٤ (ظ ف ر)، والقاموس المحيط ٤٣٣/١ (ظ ف ر)، والتاج ٤٦٩/١٢ (ظ ف ر)

(٦) التلويح في شرح الفصيح لأبي سهل الهروي ١٥٢، وشرح الفصيح لابن هشام اللَّخْمِي ٢٩٦، والمُغْرِب في ترتيب المُعْرِب ٢٩٨، والمصباح المنير ٣٨٥/٢ (ظ ف ر)، والطِّراز الأول ٣٣٥/٨ (ظ ف ر)

(٧) الخصائص ١٢٣/٣

ويشبه ما نحن فيه ما ذكره ابن جني من مَطْل الضمة في قول الشاعر:

وأنَّنِي حَيْثُما يُشْرِي الهَوَى بَصَرِي مِنْ حَيْثُما سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ[1].

فقد قيل: إن "أَنْظُورُ" لغة في "أَنْظُرُ"[2]، وعزاها أبو زيد لطيئ[3]. وأُشبعت ضمة الظاء في الكلمة؛ لأن (النبر وقع فيها على المقطع الأخير، ويسمى نبر العلو، ونبر هذا المقطع يقتضي إطالة الحركة؛ حتى يبرز الصوت)[4]. وقيل: حدث هذا الإشباع؛ الإشباع؛ للمحافظة على الوزن الشعري[5].

والأولى تفسير مطل الحركة في دائرة اللهجات، بعيدًا عن باعث الوزن الشعري؛ طالما أنه قد حُفِظَت هذه الظاهرة في بعض اللهجات، وحمْلُ قولِ الشاعر على أنه لغة استفاد منها في وزن البيت، أفضل من حمله على الضرورة. ثم إن (الضرورات يمكن أن نعتبرها طرقًا للتعبير، أو على الأقل يمكن أن تعكس لنا نمطًا من اللهجات)[6]. قال الأخفش (٢١٥هـ): (ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يرجعون فيه إلى لغة بعضهم)[7].

---

(١) الخصائص ١٢٦/٣، والبيت من البسيط في المحكم ١٠١/٨ (ش ر ى)، واللسان ٢٢٥٤/٤ (ش ر ى)، وبرواية "يَثْنِي" بدل "يُشْرِي" في الألفاظ لابن السكيت ٤٠٩، والمنتخب من غريب كلام العرب ٣٩٠، وتهذيب اللغة ٤٩٧/١٥ (باب الألفات ومعانيها)، والصاحبي ٣٠، واللسان ٤٤٥٦/٦ (ن ظ ر)، وتاج العروس ٢٥٣/١٤ (ن ظ ر).

(٢) الصاحبي ٣٠، والقاموس المحيط ٤٨٤/١ (ن ظ ر)، وتاج العروس ٢٥٣/١٤ (ن ظ ر).

(٣) المخصص –باب الرؤية والنظر وجميع ما فيه– ١٠٩/١.

(٤) اللهجات العربية في التراث ٦٧٣/٢ .

(٥) ينظر هذا الرأي لأبي علي الفارسي في المخصص –باب الرؤية والنظر وجميع ما فيه– ١٠٩/١.

(٦) اللهجات العربية في التراث ٦٧٥/٢ .

(٧) المزهر ٩٧/٢ .

ولا تُعدُّ "الواو" في "أَنْظُورُ" مورفيمًا كذلك؛ حيث لم تضف معنًى، وإنما المورفيم فيها وفي "أَنْظُرُ" يتمثل في شكلين: المورفيم المعجمي[١] (ن ظ ر)، الذي دل على الحدث، وهو النَّظَرُ، والمورفيم الدال على المضارع، وهو الهمزة "أ".

د- ما لا مفرد له

توجد في اللغة كلمات مجموعة لا مفرد لها، مثل "مَعَالِيق": ضربٌ من التمر[٢]. وقد عقد السيوطي (ت ٩١١ هـ) بابًا لهذه الظاهرة اللغوية[٣].

ونجد أبا حاتم يحكي مثالًا من ذلك عن أُمِّ الهَيْثَمِ، هو كلمة " أَفْنَاء"، (قال أبو حاتم: وقالت أُمُّ الهَيْثَمِ: هؤلاء قومٌ مِنْ أَفْنَاء الناس، ولا يقالُ في الواحد، لا يقال رَجُل: مِنْ أَفْنَاء الناس، وَتَفْسِيرُه: قوم نُزَّاعٌ مِنْ هَا هُنَا وهَا هُنَا، ولم تعرف أُمُّ الهَيْثَمِ للأَفْنَاء واحدًا)[٤].

وذكر هذا ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) أيضًا عن أبي حاتم عن أُمِّ الهَيْثَمِ في باب أسماء الجماعات من الناس[٥]، كما ورد في اللسان، وحاشية الشهاب

(١) ينظر: مبادئ اللسانيات د/ أحمد قدور ١٩٥.

(٢) ينظر: المزهر ١٧٧/٢، وهناك جمع لا مفرد له من لفظه، مثل كلمة "نساء" مفردها امرأة. ينظر: العين ٣٠٣/٧ (ن س و)، واللسان ٤٤١٥/٦ (ن س ا)، وقد تحدَّث ابن فارس عن هذا الجانب في الصاحبي في "باب من ألفاظ الجمع والواحد والاثنين" ٤٢٧، وكذا الثعالبي في فقه اللغة وسر العربية في "فصل في الجمع الذي لا واحد له من لفظه" ٣٨٤.

(٣) ينظر: المزهر ١٧٧/٢ (باب ما جاء على لفظ الجمع لا واحد له).

(٤) المقصور والممدود لأبي علي القالي ٤١٦.

(٥) المخصص –باب أسماء الجماعات من الناس– ١٢٤/٣.

(١٠٦٩هـ)، والتاج[١]. وقوم نُزَّاعٍ، أَي أخلاط من ههُنا وههُنا[٢]، ولا يُدرى هم من أَيِّ القبائل[٣].

ويدل ما سبق على أنه لا يقال: هُوَ مِنْ أَفْنَاء الناس، وأنه لا مفرد لهذه الكلمة تعرفه أُمُّ الهَيثْمَ[٤]. ولكننا نجد ما يخالف ذلك عند بعض المعجميين، قال الجوهري (توفي في حدود ٤٠٠هـ): (يقال: هُوَ مِنْ أَفْنَاء الناسِ، إذا لم يُعلم مِمَّنْ هُوَ)[٥]. وكذا في شمس العلوم، واللسان[٦]. وعن ابن الأَعرَابِي (ت ٢٣١ هـ): مفرد الأَفْنَاء فِنْوٌ[٧].

هـ-التصغير

التصغير لغة: التقليل[٨].

(١) اللسان ٣٤٧٨/٥ (ف ن و)، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٢٥٤/٣، وتاج العروس ٢٥٩/٣٩ (ف ن و).

(٢) المخصص -باب أسماء الجماعات من الناس- ١٢٤/٣.

(٣) ينظر: اللسان ٣٤٧٨/٥ (ف ن و).

(٤) ينظر أيضًا: المخصص -باب أسماء الجماعات من الناس- ١٢٤/٣، واللسان ٣٤٧٨/٥ (ف ن و)، وتاج العروس ٢٥٩/٣٩ (ف ن و).

(٥) الصحاح ٢٤٥٧/٦ (ف ن ى)، وعنه في اللسان ٣٤٧٨/٥ (ف ن و).

(٦) شمس العلوم ٥٢٥٩/٨ (ف ن ى)، واللسان ٣٤٧٨/٥ (ف ن و).

(٧) اللسان ٣٤٧٨/٥ (ف ن و)، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٢٥٤/٣، وتاج العروس ٢٥٩/٣٩ (ف ن و)، وينظر: مرويات أم الهيثم الأعرابية في المعجم العربي ٨.

(٨) ينظر: اللسان ٢٤٥٢/٤ (ص غ ر).

وفي الاصطلاح: تحويل بنية الاسم إلى "فُعَيْل"، أو "فُعَيْعِل"، أو "فُعَيْعِيل؛ لتحقيرٍ، أو تقليلٍ، أو تقريبٍ، أو تعطُّفٍ، أو تعظيمٍ[1].

وقد أبدلت أُمُّ الهَيْثَم الجيم ياءً في كلمة "شَجَرَة"، وأراد أبو حاتم أن يسمع منها هذه الكلمة في حال التصغير، هل سيظل هذا الإبدال أم لا؟ قال: (كانت أُمُّ الهَيْثَم الأَعْرَابِيَّة، واسمها غَنِيَّة، تنشد:

إذا لَـمْ يَكُـنْ فِـيكُنَّ ظِـلٌّ وَلا جَنَـى فَأَبْعَـدَكُنَّ اللهُ مِـنْ شِـيرَاتِ

تريد: مِنْ شَجَرات. إلا أنَّ لُغَتها أن تُبْدِلَ الجيمَ ياءً، وتكْسِرَ الشينَ، فتقول: شِيرَة. فقلتُ لها: كيفَ التحقيرُ؟ فقالت: شُيَيْرَة. وقالت: بالطائف شُيَيْرَة فيها شِفاءٌ من سبعين داءً، تُسَمَّى: الشُّكَاعَى)[2].

فقد صغَّرتْها على "فُعَيْل"، وهو ما حُكي عن أحد الأعراب أيضًا[3]. وقد أفاد التصغير التقليل، وهو هنا مورفيم صوتي مقيد، أُضِيف إلى الوحدة الدلالية المعجمية[4].

(١) ينظر: تمهيد القواعد لناظر الجيش ٤٨٥٩/١٠، والنحو الوافي ٦٨٣/٤، وتصريف الأسماء والأفعال د/ فخر الدين قباوة ٢٢٥-٢٢٦.

(٢) كتاب النخلة لأبي حاتم السجستاني ٣٨، وذلك عنه في الإتباع لأبي علي القالي ٨٠، والمزهر ١١٤/١، والطِّراز الأول لابن مَعْصُوم المَدَنِيّ ٢٢٠/٨، والتاج ١٣٦/١٢ (ش ج ر).

(٣) ينظر: المحتسب ٧٤/١.

(٤) ينظر: مبادئ اللسانيات د/ أحمد محمد قدور ١٩٥-١٩٩.

المبحث الرابع
الجانب الدلالي

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الغريب والمفاريد المعجمية.

المطلب الثاني: الأمثال (التعابير الاصطلاحية).

المطلب الثالث: وسائل توضيح المعنى.

المطلب الرابع: المعرَّب.

المطلب الأول
الغريب والمفاريد المعجمية

نُقل عن أُمِّ الهَيْثَم بعض الألفاظ الغريبة، وبعض المفاريد المعجمية، وهي:

- **خَتْلَعَتْ**

قال ابن دريد: (أخبرنَا أَبُو حَاتِم قَالَ: قلت لأُمِّ الهَيْثَم: مَا فعلت فُلَانَة الأعرابية الَّتِي كنت أَرَاهَا مَعَك فَقَالَت: خَتْلَعَتْ وَالله طالعةً. فَقلتُ: مَا خَتْلَعَتْ؟ فَقَالَت: ظَهَرَتْ. تُرِيدُ: خَرَجتْ إلى البَدْو)[1].

فقد استعملت كلمة " خَتْلَعَتْ" أولًا، ثم فسرتها بمرادف لها، هو "ظَهرت"؛ لما بدت غريبة عند أبي حاتم، فالخَتْلَعَةُ إذن مَشْيٌ إلى جهة مخصوصة، هي البادية. وقد جاء ذلك عن أُمِّ الهَيْثَم في مصادر عديدة أيضًا[2].

---

(١) جمهرة اللغة ١١٢٨/٢ (خ ت ل ع).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ١٧٦/٣ (خ ت ل ع)، والمحكم ٣٩٤/٢ (خ ت ل ع)، والمخصص –باب المشي– ١١٢/٣، والأفعال لابن القطَّاع ٣٢٩/١–٣٣٠، والتكملة للصاغاني ٢٣٥/٤ (خ ت ل ع)، واللسان ١١٠١/٢ (خ ت ل ع)، وتاج العروس ٤٨٢/٢٠ (خ ت ل ع).

وقال الزَّبيدي في أصل هذه الكلمة: (ظَاهِر كَلامِهم أَنَّ التاءَ فِي الخَتْلَعَةِ أَصْلِيَّةٌ، ونَقَلَ شَيْخُنا[1] عَنْ أَبِي حَيَّانَ أَنَّهَا زَائدَةٌ، وأَصْلُ خَتْلَعَ خَلَعَ)[2].

- **البُخْدُق**

اسم نبات انفردت به أُمُّ الهَيْثَم، قال ابن دريد: (أخبرنَا أَبُو حَاتِم قَالَ: سَأَلت أُمَّ الهَيْثَم عَن الحَبِّ الَّذِي يسمّى "اسْفِيُوش"[3] مَا اسْمه بِالْعَرَبِيَّةِ؟ فَقَالَت: أَرِني مِنْهُ حبَّاتٍ، فأريتُها، فأفكرتْ سَاعَة ثمَّ قَالَت: هَذَا "البُخْدُق". وَلم أسمع ذلك مِنْ غيرها)[4].

و(قال ابن بَرِّي: قال ابن خالَوَيْه: "البُخْدُق" نَبْتٌ، ولم يُعرف إلا من أُمِّ الهَيْثَم) [5]. قال الزَّبيدي (وَابْن خالَوَيه مِمَّن أَخذ عنَ ابْن دُرَيْد)[6]، يشير بهذا إلى أن ابن خالَوَيْه قد تأثر في تعليقه على ما روته أُمُّ الهَيْثَم بما حكاه شيخه ابنُ دريد عن أبي حاتم.

وقد ذكر ذلك السيوطي عن أُمِّ الهَيْثَم في باب "المفارِيد"[7]، وأشار إلى أنه في مثل هذه الحالة ينظر لفصاحة من رُوِي عنه هذا؛ فإن كان فصيحًا فالأولى أن

---

(١) هو محمد بن الطَّيِّب الفاسي المالكي، وُلِد بفاس، محدِّث، علامة باللغة والأدب، من كتبه: إضاءة الراموس، وشرح كفاية المتحفظ، توفي بالمدينة المنورة سنة ١١٧٠ هـ. ينظر: الأعلام ١٧٧/٦-١٧٨.

(٢) تاج العروس ٤٨٢/٢٠ (خ ت ل ع) .

(٣) كلمة معرَّبة. تهذيب اللغة ٢٣/٩ (ق ط ن).

(٤) جمهرة اللغة ١١١٦/١ (ب خ د ق)، وعنه في المخصص -كتاب النخل باب مما يجري مجرى الحَبِّ ولا يجري مجرى القطاني- ٦٤/١١، والتكملة للصاغاني ٧/٥ (ب خ د ق)، والمزهر ١٩٩/١، وتاج العروس ٣٣/٢٥ (ب خ د ق).

(٥) اللسان ٢٢٠/١ (ب خ د ق)، وتاج العروس ٣٣/٢٥ (ب خ د ق).

(٦) تاج العروس ٣٣/٢٥ (ب خ د ق) .

(٧) ينظر: المزهر ١٩٩/١ .

يُحسن الظن بـه؛ لجواز أن يكون ذلك وقع إليه من لغةٍ قديمة طال عهدُها وعَفا رسمُها[1].

ويبدو ـ هنا ـ أن الثقة كانت هي الضابط الذي حكم اللغويين فيمن يروون عنه من الفصحاء، دون اعتبار للجنس، فاللغة كما يقول ابن فارس: (تؤخذ سماعًا من الرواة الثقات، ذوي الصدق والأمانة، ويُتَّقى المظنون)[2]. لا فرق في هذا بين رجل وامرأة[3].

- **جَلَسَتِ الرَّخَمَةُ وقَعَدَت.**

ذكرت مصادر عديدة عن أُمِّ الهَيْثَم أنه يقال للرَّخَمَة[4] إذا جَثَمَتْ، أي لَزِمَتْ مكانها[5]: جَلَسَتْ وقَعَدَتْ، (قَالَ أَبُو حَاتِم: قَالَت أُمُّ الهَيْثَم: جَلَسَتِ الرَّخَمَةُ، إِذَا جَثَمَتْ)[6]. وفي موضع آخر: (قَالَ أَبُو حَاتِم: قَالَت أُمُّ الهَيْثَم: قَعَدَتِ الرَّخَمَة، إِذا جَثَمَتْ)[7].

---

(١) ينظر: المزهر ١٩٦/١ .

(٢) الصاحبي ٤٨، وعنه في المزهر ١٠٧/١.

(٣) ينظر: لمع الأدلة في أصول النحو لأبي البركات الأنباري ٨٥، وأم الهيثم الراوية الفصيحة الشاعرة ١٠٣.

(٤) الرَخَمَةُ: طائر أبقعُ يُشبِه النسْر في الخِلقة، يقال له الأنوقُ،، يأكُل الجِيَف وَلَا يَصْطَاد، وَالجمع رَخَم ورُخْم. ينظر: الصحاح ١٩٢٩/٥ (رخم)، والمخصص –كتاب الطير باب العُصفور والنُّقَّاز واحد– ١٦١/٨.

(٥) يقال: جَثَمَ الإنسانُ والطائرُ وغيرهما، إذا لَزِم مكانه فلم يَبْرَح، أَي تَلَبَّد بالأَرض. وقيل: هو أَن أَن يَقَعَ على صدره. ينظر: اللسان ٥٤٥/١ (ج ث م) .

(٦) جمهرة اللغة ٤٧٤/١ (ج ل س)، ومجمل اللغة ١٩٥/١ (ج ل س)، ومقاييس اللغة ٤٧٤/١ (ج ل س)، وشمس العلوم ١١٤٥/٢ (ج ل س)، والتكملة للصاغاني ٣٣٤/٣ (ج ل س)، والعُباب الزاخر ٧٧/١ (ج ل س).

(٧) جمهرة اللغة ٦٦١/٢ (ق ع د).

فقد خُصَّ الطيرُ بالجُثُوم، ولا يقال لـه: جلس، إلا فيما روتـه أُمُّ الهَيْثَم في حق "الرَّخَمَة"، ولم يعترض على ذلك أحد[١]، بل علَّق ابن سيده على هذا بأنـه (يُقَال: قَعَدَت الرَّخَمَة وجلسَت، وَلَا أعلم ذَلِك يُقَال في غَيرهَا من الطيرِ)[٢].

- **الحُمَاق**

قال ابن دريد: (الحُمَاق: نَبْتٌ أَيْضا ذكرتْه أُمُّ الهَيْثَم)[٣].

وكذا في التهذيب[٤] وبعض المعجمات، إلا أن منها ما ينقُل هذا عن الأزهري عن أُمِّ الهَيْثَم، كاللسان والتاج[٥]، مع أن الأزهري نفسه نقله عن ابن دريد!

- **الشُّكَاعَى**

حكى أبو حاتم السجستاني أن (أُمّ الهَيْثَم الأَعْرَابِيَّة، واسمها "غَنِيَّة"....قالت: بالطائف شُيَيْرَة فيها شِفاءٌ من سبعين داءً، تُسَمَّى: الشُّكَاعَى)[٦].

سمت أُمُّ الهَيْثَم هذه الشجرة بـ"الشُّكَاعَى"، وأشارت إلى وجودها بـ"الطائف". وذلك لأن الطائف من منازل قومها (بني نُمَيْر) قبل نزوحهم للعراق، كما عرفنا قبل ذلك في تمهيد البحث.

وقد ذكر اللغويون اسم هذه الشجرة، إلا أن منهم من توقف في بيان مدلولها عند كون (الشُّكَاعَى: نَبْتٌ يُتَداوَى به)[٧]. وزاد بعضهم في شرح المدلول، كأبي زيد

(١) ينظر: مرويات أم الهيثم الأعرابية في المعجم العربي ٩.

(٢) المخصص –كتاب الطير باب العُصفور والنُّقَّاز واحد– ١٦١/٨.

(٣) جمهرة اللغة ٥٦٠/١ (ح م ق).

(٤) تهذيب اللغة ٥٣/٤ (ح م ق).

(٥) ينظر: اللسان ١٠٠٠/٢ (ح م ق)، وتاج العروس٢٠٥/٢٥ (ح م ق).

(٦) كتاب النخلة لأبي حاتم السجستاني ٣٨.

(٧) ديوان الأدب ٤٧٥/١ (باب فُعَالى)، والصحاح ١٢٣٨/٣ (ش ك ع).

الأنصاري، فقال: هي (شجرة ذات شوك كثير، وزهرتها حمراء)[١]. (وقال أبو حنيفة: الشُّكَاعَى: من دِقِّ النَّباتِ، وهي دَقِيقةُ العِيدان، ضَعِيفةُ الورق خضراءُ، والناس يَتَداوَوْنَ بها)[٢].

وتطلق كلمة "الشُّكَاعَى" هذه على المفرد والجمع[٣]، وقيل: مفردها " شُكَاعاةٌ"[٤]. شُكَاعاةٌ"[٤].

- **أمُشُّ**

قال ابن دريد: (قال أَبُو حَاتِم: مَاتَ ابْن لأُمِّ الهَيْثَم، فسألناها عَن علته فَقَالَت: "مَا زِلْتُ أَمُشُّ لَهُ الأَشْفِيَةَ، أَلُدُّهُ تَارَة وأُوجِرُهُ أُخْرَى، فَأبى قَضَاءُ الله")[٥]. (مَشَّ الشَّيْءَ: دَافَهُ فِي مَاءٍ حَتَّى يَلِينَ وَيَذُوبَ)[٦].

وهو ما ورد في مقاييس اللغة[٧]، والتاج[٨]، كما ورد في تكملة الصاغاني عن أُمِّ أُمِّ الهَيْثَم، دون ذكر لأبي حاتم[٩].

---

(١) المقصور والممدود للقالي ٢٥٢، وينظر: المزهر ١٨٢/٢.

(٢) المحكم ٢٥٩/١ (ش ك ع)، وينظر: اللسان ٢٣٠٨/٤ (ش ك ع)، والقاموس المحيط ٧٣٤/١ (ش ك ع).

(٣) ينظر: المقصور والممدود للقالي ٢٥٢، وشمس العلوم ٣٥٢٣/٦ (ش ك ع)، واللسان ٢٣٠٨/٤ (ش ك ع)، والقاموس المحيط ٧٣٤/١ (ش ك ع)، والمزهر ١٨٢/٢.

(٤) ينظر: القاموس المحيط ٧٣٤/١ (ش ك ع).

(٥) جمهرة اللغة ١٤٠/١ (م ش ش).

(٦) مقاييس اللغة ٢٧٢/٥ (م ش).

(٧) مقاييس اللغة ٢٧٢/٥ (م ش)

(٨) تاج العروس ٣٨٣/١٧ (م ش ش)

(٩) التكملة للصاغاني ٥١٢/٣ (م ش ش)

المطلب الثاني

الأمثال (التعابير الاصطلاحية)

يعرَّف "علم الدلالة" بأنه العلم الذي يدرس المعنى[١]، سواء على مستوى الكلمة المفردة أم التركيب[٢].

ويمكن في ضوء هذا المفهوم دراسة الأمثال التي روتها "أُمُّ الهَيْثَم"، فهي تراكيب، أو تعابير اصطلاحية، تقال في سياقات معينة، وقد اكتسبت معانيها من عُرف الجماعة اللغوية العربية، لا من مفرداتها المعجمية فحسب، فالتعابير الاصطلاحية (لا يُكشف معناها بمجرد تفسير كل كلمة من كلماتها)[٣]. وهذه الأمثال هي:

- **"جاء يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ"**

قال المبرِّد في سياق حديثه عن أُمِّ الهَيْثَم، وما كان يسمعه منها: (وسمعتها تقول: "جاء فلانٌ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ، وأَزْدَرَيْهِ وأَسْدَرَيْهِ.....أي هو فارِغٌ)[٤]. فارِغٌ)[٤].

الأَصْدَرَانِ: عِرْقان تحت الصُّدْغيْن، ليس لهما مفرد[٥]. وقيل: هما المِنْكَبان[٦]، المِنْكَبان[٦]، أو العِطْفَان، أي الجانِبان[٧]. ويقال ذلك المثل لمن جاء فارغًا لم يقض يقض

(١) علم الدلالة بالمر ٩، وعلم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ١١
(٢) الكلمة د/ حلمي خليل ٩٩
(٣) علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ١٤
(٤) الفاضل للمبرد ٢٣
(٥) المحكم ٤٢٠/٥ (ص د غ)، واللسان ٢٤١٦/٤ (ص د غ)
(٦) المحكم ٤٤٦/٨ (س د ر)، واللسان ١٩٧٢/٣ (س د ر)، والتاج ٥٣٠/١١ (س د ر)
(٧) اللسان ١٩٧٢/٣ (س د ر)، والتاج ٥٣٠/١١ (س د ر)

طَلِبَتَــه[1].وقــد بيَّنــت أُمُّ الهَيْــثَم أنــه يقــال بــالزاي والســين كــذلك، وقد مر ذلك.

ويعبر هذا المثل عن سلوك إنساني سلبي.

- **جاء يَنفُض مِذْرَوَيْهِ"**

قال المبرِّد في سياق حديثه عن أُمِّ الهَيْثَم، وما كان يسمعه منها: (وسمعتها تقول: "جاء فلانٌ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ، وأَزْدَرَيْهِ وأَسْدَرَيْهِ"، و"يَنْفُضُ مِذْرَوَيْه"، أي: هو فارِغٌ، قال عنترة[2]:

أَحَــوْلِيَ تَــنْفُضُ اسْــتُكَ مِــذْرَوَيْها لتَقْتُلَنِــي فَهَــا أَنَــا ذا عُمَــارا[3])[4].

يريد: يا عُمارَةُ[5].

هذا المثل "جاء يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ " [6] قيل: ("يَنْفُض مِذْرَوَيْهِ"، أَي: فَرْعَي

(١) ينظر: ديوان الأدب ٢٦٧/١ (باب أَفْعَل)، والمستقصي في أمثال العرب (مثل رقم: ١٧٤) ٤٦/٢، والمحكم ٤٤٦/٨ (س د ر)، ومجمع الأمثال (مثل رقم: ٨٥٥) ١٦٣/١، واللسان ١٩٧٢/٣ (س د ر)، والمزهر ٩٣/٢، وزهر الأكم في الأمثال والحكم ٦٠/٢، والتاج ٥٣٠/١١ (س د ر)

(٢) في هجاء عُمَارة بن زيادٍ العَبْسِيِّ. ينظر: الصحاح ٢٣٤٦/٦ (ذ ر ا)، واللسان ١٥٠١/٣ (ذ ر و)، والتاج ٨٨/٣٨ (ذ ر و)

(٣) البيت من الوافر في شرح ديوان عنترة للتبريزي (قصيدة: ٥٢، بيت: ١) ص ٦٩

(٤) الفاضل للمبرد ٢٣

(٥) الصحاح ٢٣٤٦/٦ (ذ ر ا)، واللسان ١٥٠١/٣ (ذ ر و)، والتاج ٨٨/٣٨ (ذ ر و)

(٦) المستقصي في أمثال العرب (مثل رقم: ١٧٥) ٤٦/٢، وجمهرة الأمثال (مثل رقم: ٤٦٢) ٣١٨/١، وزهر الأكم في الأمثال والحكم ٦٢/٢

أَلْيَتَيْهِ[1]، يُضْرَب للمتوَعِد من غير حَقِيقَة)[2]. وقيل: معناه: جاء يَنْفُضُ طَرَفَيْه، ويقال ذلك إذا وُصِفَ بالخُيَلاء[3]. وأكثر أهل اللغة على المعنى الأول[4].

وهذه صفة إنسانية سلبية أيضًا.

- **"لَا تَرْضَى شَانِئَةٌ إِلَّا بِجَرْزَةٍ"**

قال المبرِّد: (كانت أُمُّ الهَيْثَم من أفصح من رأيتُ، وسمعتها تقول من كلامنا: "لَا تَرْضَى شَانِئَةٌ إِلَّا بِجَرْزَةٍ". والشَّانِئَةُ: المُبْغِضَةُ، وهى التي لا تَرْضى مِمَّن أَبْغَضَتْه إِلَّا باسْتِئْصَالٍ، ومنه قيل: سَيْفٌ جُرَازٌ للذي يَقْطَعُ كلَّ ما يمرُّ به. ورَجُلٌ جَرُوزٌ: إذا قعد على الزاد فأفناه)[5].

وهذا مثلٌ كما ذكرت أُمُّ الهَيْثَم للمبرِّد في رواية أخرى عنه، (قال أبو الحسن: قال أبو العباس محمد بن يزيد: قالت لي أُمُّ الهَيْثَم: من أمثال العرب: "لَا تَرْضَى شَانِئَةٌ إِلَّا بِجَرْزَةٍ"، أي اسْتِئْصَالٍ)[6].

وورد هذا المثل في كتب الأمثال والمعجمات، دون إشارة لأُمِّ الهَيْثَم[7].

---

(١) المِذْرَوان: طَرَف الأَلْيَتَيْن، أو هما: طرَف كل شيء. التهذيب ٨/١٥-٩ (ذ ر ا)، واللسان ١٥٠١/٣ (ذ ر ا).

(٢) المستقصي في أمثال العرب (مثل رقم: ١٧٥) ٤٦/٢.

(٣) ينظر: الكامل في اللغة والأدب ٨٦/١، وزهر الأكم في الأمثال والحكم ٦٢/٢.

(٤) زهر الأكم في الأمثال والحكم ٦٢/٢.

(٥) الفاضل للمبرد ٢٢.

(٦) النوادر في اللغة ٤٧٤.

(٧) ينظر: جمهرة الأمثال (مثل رقم: ١٩٣٢) ٤١٨/٢، والصحاح ٨٦٧/٣ (ج ر ز)، ومجمل اللغة ١٨٢/١ (ج ر ز)، ومقاييس اللغة ٤٤١/١ (ج ر ز)، ومجمع الأمثال (مثل رقم: ٣٤٩٦) ٢١٢/٢، وأساس البلاغة ١٣٣/١ (ج ر ز)، والمستقصي في أمثال العرب (مثل رقم: ٨٧٤) ٢٥٤/٢، ولسان العرب ٥٩٧/١ (ج ر ز)، وتاج العروس ٥٢/١٥ (ج ر ز)، والمعجم الوسيط ١١٧/١ (ج ر ز)

ونقل أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ما قاله المبرِّد في تفسير هذا المثل، وزاد على اشتقاقه اشتقاقًا آخر يؤصِّل كذلك معنى كلمة "جَرْزَة" فيه، وهو قولهم: (أَرْضٌ جُرُز، وأَرْضُونَ أَجْراز، إِذا كَانَت لَا تُنْبِت شَيْئًا، وَتَأْوِيل ذَلِك أَنَّهَا تَأْكُل نبتَها. وَفِي القرآن الكريم ﴿نُسُوقُ المَاءَ إِلَى الأَرْض الجُرُزِ﴾[١]. وَجَمِيع ذَلِك يرجع إِلَى الاسْتِئْصال)[٢].

ويصور ذلك المثل صفة إنسانية سلبية.

(١) السجدة، من الآية: ٢٧.

(٢) جمهرة الأمثال (مثل رقم: ١٩٣٢) ٤١٨/٢.

المطلب الثالث

وسائل توضيح المعنى

وضحَّت أُمُّ الهَيْثَم معاني بعض الألفاظ، ونُقل عنها بعض الشواهد في سياق تفسير هذه الألفاظ، كما في الأمثلة الآتية:

- **الخُطْبَان**

قال ابن دريد: (إذا اشتدَّت خُضْرَة الحَنْظَلِ حَتَّى يَسْتَحِيل إلى الغُبْرَة فَهُوَ خُطْبَان. قَالَ أَبُو حَاتِم: قَالَت أُمُّ الهَيْثَم: الخُطْبَانُ من الحَنْظَلِ: الَّذِي فِيهِ خُطُوط سُودٌ)[١].

فالخُطْبَان اسم الحَنْظَلِ، إذا صارت فيه خُطُوط سُودٌ، كما ذكرت أُمُّ الهَيْثَم، وهذا تفسير للفظ بمرادف مقيد، وقد أشار للخُطُوط في تعريف "الخُطْبَان" الأصمعي[٢]، والخطَّابي[٣]، وابن الأَجْدَابي[٤] (توفي نحو: ٤٧٠ هـ).

ووصف نَشْوَان الحِمْيَرِيّ (ت ٥٧٣ هـ) هذه الخطوط بالخُضْرَة، فقال: (الخُطْبَانُ: الحَنْظَلُ إذا صارت فيه خُطُوط خُضْرٌ)[٥]. وهو ما ذكره ابن الطَّيِّب الفاسِي (ت ١١٧٠هـ) في لون هذه الخُطوط[٦].

---

(١) جمهرة اللغة ٢٩١/١ (خ ط ب).

(٢) تهذيب اللغة ١١٣/٧ (خ ط ب) .

(٣) غريب الحديث للخطابي ٥١٣/٢ (ش ر ى).

(٤) كفاية المتحفظ ٢٠٢/١.

(٥) شمس العلوم ١٨٤٥/٣ (خ ط ب)، وينظر: التكملة للصاغاني ١١٨/١ (خ ط ب)، وتاج العروس ٣٧٤/٢ (خ ط ب).

(٦) شرح كفاية المتحفظ لابن الطيب الفاسِي ٥٠٨/١.

ولا يبعد هذا عما ذكرته أُمُّ الهَيْثَم، فالخُضْرَة تكتسب لونَ السَّوَاد إذا كانت شديدة[1]، وهذا ما نجده في تفسير ابن دريد للخُطْبَان، والذي قال فيه: (إذا اشتدت خُضْرَةُ الحَنْظَلِ حَتَّى يَسْتَحِيل إِلى الغُبْرَة فَهُوَ خُطْبان).

ويجمع هذا التفسير بين القولين السابقين.

ونجد أبا حنيفة الدِّينَوَرِيّ (ت ٢٨٢ هـ) يذكر اسمًا آخر للحَنْظَلِ إذا اسْوَدَّ، فعنه (إِذا اسْوَدَّ الحَنْظَلُ بعد الخُضْرَة فَهُوَ القُهقُر)[2]. ولعله اسم آخر مرادف للخُطْبَان.

ويُذكر في تتمة أسماء الحَنْظَل بحسب ألوانه "الصَّرَاء"، وهو الحَنْظَل إذا اصَّفَرَّ[3] كله ولم تبق فيه خطوط[4].

فما ذكرته أُمُّ الهَيْثَم في تفسير "الخُطْبَان" يوافق ما ورد عن بعض أهل اللغة.

- **الرَّهْو**

استدل ابن دريد على أن "الرَّهْو" يأتي بمعنى "الانخفاض" أيضًا، ويفيد بذلك التضاد[5] بشاهد روته أُمُّ الهَيْثَم، ففي الجمهرة: (الرَّهْوُ: المُنْخَفِضُ من الأَرْض، زَعَمُوا، والارتفاع. قَالَ أَبُو حَاتِم: قَالَت أُمُّ الهَيْثَم فِي خبرٍ لَهَا عَن غَيرهَا:

(١) من ذلك قول المفسرين في قوله تعالى: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾-الرحمن، آية ٦٤: (أَيْ: خَضْرَاوَانِ، كَأَنَّهُمَا مِنْ شِدَّةِ خُضْرَتِهِمَا سَوْدَاوَانِ). تفسير القرطبي ١٨٤/١٧ .

(٢) المخصص -كتاب النخل باب الحَنْظَل وما شاكله- ٤/١٢.

(٣) غريب الحديث للخطابي ٥١٣/٢ (ش ر ى)، والمخصص -كتاب النخل باب الحَنْظَل وما شاكله- ٤/١٢، وكفاية المتحفظ ٢٠٢/١.

(٤) شرح كفاية المتحفظ لابن الطيب الفاسي ٥٠٨/١.

(٥) التضاد هو: دلالة اللفظ الواحد على معنيين متناقضين ينظر: المزهر ٣٠٥/١، ودراسات لغوية في أمهات كتب اللغة ٢٢٦.

فَدَلَّيْتُ رِجْلَيَّ فِي رَهْوَةٍ[1]

فَهَذَا يدلك على الانخفاض)[2].

والبيت ليس في المطبوع من أضداد أبي حاتم، ويوجد في أضداد الأصمعي، وابن السِّكِّيت (ت ٢٤٤ هـ) منسوبًا لأبي العَبَّاس النُّمَيْري[3]، الشاعر الذي رَوَتْ عنه أُمُّ الهَيْثم هذا البيت، وهو أحد أبناء قبيلتها، فهي من بني نُمَيْرٍ، كما عرفنا، وفي اللسان كذلك: (الرَّهْو والرَّهْوَة: المَكانُ المُرْتَفِعُ والمُنْخَفِضُ أَيضًا يَجتَمِع فيه الماءُ، وهو من الأَضداد....قال أَبو العَبَّاس النُّمَيْري:

دَلَّيْتُ رِجْلَيَّ في رَهْوَةٍ فَما نالَتا عِنْدَ ذاكَ القَرارا

وأَنشده أَبو حاتم عن أُمِّ الهَيْثم)[4].

واستشهد أيضًا ابن بنين الدقيقي (ت ٦١٤ هـ) بهذا البيت على معنى الانخفاض، ولكنه نسبه لأُمِّ الهَيْثَم[5]! وهو غير دقيق؛ فقد ذكر أبو حاتم أنها أخبرت به عن غيرها، وعرفنا أنه أَبو العَبَّاس النُّمَيْري، أحد أقاربها.

(١) صدر بيت من المتقارب، لأبي العَبَّاس النُّمَيْري في الأضداد لابن الأنباري ١٤٨، والبارع في اللغة ١١٦/١ (ر هـ و)، وتهذيب اللغة ٢١٤/٦ (ر هـ و)، والمحكم ٤١٩/٤ (ر هـ و)، والتاج ٢٠١/٣٨ (ر هـ و)، وعجزه: *فَما نالَتا عِنْدَ ذاكَ القَرارا* الأضداد للأصمعي ١١، والأضداد لابن السكيت ١٦٩، واللسان ١٧٦٠/٣ (ر هـ و).

(٢) جمهرة اللغة ٨٠٨/٢ (ر هـ و)، وينظر: مرويات أم الهيثم الأعرابية في المعجم العربي ٦.

(٣) الأضداد للأصمعي ١١، والأضداد لابن السكيت ١٦٩.

(٤) اللسان ١٧٦٠/٣ (ر هـ و) .

(٥) ينظر: اتفاق المباني وافتراق المعاني ١٩٤.

- **القَفِيُّ**

اسم طعام يقدم لفئة مخصوصة منها الصَّبِيُّ، كما في البيت الذي رُوي عن أُمِّ الهَيْثَم، قال ابن دريد: (القَفِيُّ: الذي يُخَصُّ به من طعامٍ أو شراب، وهي القِفْوَةُ، ذكر أبو حاتمٍ عن امرأةٍ من بني نُمَيْرٍ أو قال: هي غَيْثَة أُمُّ الهَيْثَم:

ونُقْفِي وَلِيدَ الحَيِّ إنْ جاءَ جائِعًا ونُحْسِبُه إنْ كانَ لَيْسَ بِجائعِ[1]

نُقْفِيه: نفضِّلُه. ونُحْسِبُه: نُعطيه ما يكون حَسْبَه)[2].

فالقَفِيُّ: طعام أو شراب يُخَصُّ به المُكْرَم: الضَّيْف، والصَّبِيّ كذلك؛ شَفَقَةً عليه، وعلى هذا بيت أُمِّ الهَيْثَم، وقد جاء في اللسان بلا نسبة[3].

وذكر الجوهري في تعريف هذا الطعام الفئتين اللتين يُقدَّم لهما، فقال: (القَفِيُّ والقَفِيَّةُ: مَا يُؤْثَرُ بِهِ الضَّيْفُ والصَّبِيُّ)[4].

---

(١) البيت من الطويل، وذهب بعضهم إلى أنه لامرأة من قَيْس، يقال لها أم العَبَّاس. ينظر: تكملة الصاغاني ١/١٠١-١٠٢ (ح س ب). وقيل: لامرأة من قُشَيْرٍ، ينظر: اللسان ٢/٨٦٤-٨٦٥ (ح س ب)، والتاج ٢/٢٧٩ (ح س ب)، وأراه تصحيفًا؛ فمجيء اسم أُمِّ الهَيْثَم مع قبيلتها في نص ابن دريد؛ يقوِّي أن تكون الكلمة الصحيحة هي " نُمَيْر"، وأن كلمة "قيْس" أو "قُشَيْر" تصحيف لها. ويؤكد هذا أيضًا أن البيت نُسب في مكان آخر من اللسان ٢/١٤٦٤ (د و ا) لامرأة من بني شُقَيْر. فرسم الكلمات متقارب كما نرى.

(٢) الاشتقاق لابن دريد ١/٧٤.

(٣) اللسان ٥/٣٧١٠ (ق ف و).

(٤) الصحاح ٦/٢٤٦٦ (ق ف و)، وينظر: شمس العلوم ٨/٥٥٨٦ (ق ف و)، واللسان ٥/٣٧١٠ (ق ف و)، وتاج العروس ٣٩/٣٣٢ (ق ف و).

في حين قال أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ): (القَفِيُّ: الذي يُكْرَم به الرَّجُلُ من الطعام) [١].والمقصود بالرَّجُل الضَّيْف[٢]. ولعل الاقتصار عليه دون الصَّبيِّ، اقتصار على المشهور في موضع الإكرام، وإلا فقد وردت الكلمة في الشعر العربي مع الصَّبيِّ أيضًا، ونصت عليه المعجمات العربية.

وقد سُمي هذا الطعام بالقَفِيِّ؛ اتساقًا مع الأصل المحوري لتركيب (ق ف و)، وهو إِتْبَاعِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ، كأنه يُرادُ ويُتْبَعُ به المُكرَم إذا أُهدي له[٣].

فالشاهد الذي رُوِي عن أُمِّ الهَيْثَم موافق لما ورد عن أهل اللغة في دلالته على أحد نوعي "القَفِيّ".

ويذكر أن لفظ "القَفِيّ" هذا يطلق على الطعام الذي يُكرم به الضَّيْف، كما يطلق على الضَّيْف نفسه؛ لأنَّه يُقْفَى بالبِرِّ واللُّطْفِ، فَهُوَ فَعِيلٌ بمعْنَى مَفْعولٍ[٤].

- **الوغد**

في الجمهرة: (قَالَ أَبُو حَاتِم: قلت لأُمِّ الهَيْثَم: مَا الوَغْد؟ فَقَالَت: الضَّعِيف، قلتُ: أوَ يقال للْعَبد وَغْدٌ؟ قَالَت: وَمن أوغدُ مِنْهُ)[٥].

(١) الغريب المصنف –باب أسماء أنواع الطعام– ٤٨٨/٢، وعنه في تهذيب اللغة ٢٤٨/٩ (ق ف و)، والمخصص –كتاب الطعام باب ما يخص ويؤثر به من طعام– ١٢٣/٤، وينظر: اللسان ٣٧١٠/٥ (ق ف و)، وتاج العروس ٣٣٢/٣٩ (ق ف و)

(٢) ينظر: المخصص –كتاب النخل باب الإيواء والتَّضَيُّف– ٣١٣/١٢، واللسان ٣٧١٠/٥ (ق ف و)، وتاج العروس ٣٣٢/٣٩ (ق ف و)

(٣) ينظر: مقاييس اللغة ١١٢/٥–١١٣ (ق ف و)

(٤) ينظر: اللسان ٣٧١٠/٥ (ق ف و)، وتاج العروس ٣٣٢/٣٩ (ق ف و)

(٥) جمهرة اللغة ٦٧١/٢ (و غ د)، وينظر: اللسان ٤٨٧٨/٦ (و غ د)

وفي موضع آخر من الجمهرة: (قَالَ أَبُو حَاتِم: قلت لأُمِّ الهَيْثَم: مَا الوَغْد؟ فَقَالَت: الضَّعِيف. فَقلتُ: إِنَّك قلتِ مرّة: الوَغْدُ العَبْد! فَقَالَت: وَمن أَوْغَدُ مِنْهُ)[1].

فقد فسرت كلمة "الوَغْد" بمرادف مرة، وبمرادف غيره مرة أخرى، ولكنها جمعت بين دلالتهما، وقَبِل أبو حاتم ذلك عنها؛ لثقته فيها. وقد نقل السيوطي هذا عنها في "باب معرفة من تُقبل روايته ومن ترد"، في فِقرة "نقل العَدْل الواحد"[2].

وتفسير أُمِّ الهيثم موافق لما ورد عن أهل اللغة، جاء في العين: (الوَغْدُ: الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَالِ الخَفِيفُ العَقْلِ)[3]. وفي التهذيب كذلك: (الوَغْدُ: الخَفِيفُ الضَّعِيفُ العَقْلِ)[4]. وفي اللسان زيادة على هذا: (وقيل: الضَّعِيفُ في بَدَنِه)[5].

(١) جمهرة اللغة ١٠٥٩/٢ (باب الدال في المعتل وما تشعَّب منه "د غ و ا ي")، وعنه في المزهر ١٠٨/١ .

(٢) المزهر ١٠٨/١ .

(٣) العين ٤٣٦/٤ (و غ د)، وينظر: مرويات أم الهيثم الأعرابية في المعجم العربي ١١.

(٤) تهذيب اللغة ١٥٤/٨ (و غ د).

(٥) لسان العرب ٤٨٧٨/٦ (و غ د).

المطلب الرابع
المعرَّب

قال الجوهري: (تعريب الاسم الأعجمي: أَن تتفوَّه بِهِ العربُ على مِنْهَاجِها، تَقول: عرَّبتـه العَرَب وأَعْربتـه)[1]. فالمعرَّب: هو اللفظ الذي دخل العربيـة من لغة أخرى، وغيَّره العرب بالنقص، أو الزيادة، أو القلب، أو الإبدال[2].

وقد ذكر أبو حاتم عن أُمِّ الهَيْثَم استعمالها لكلمة "الزَّنْفَلِيجَة"، وهي كلمة معرَّبة، ففي "المعرَّب" للجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) أن (الزَّنْفَلِيجَة، ويقال: الزِّنْفِلِيجَة والزِّنْفالجَة: أعجمي معرَّب، قال الأصمعي: سمعتها من الأعراب. قال أبو حاتم: سمعتها من أُمِّ الهَيْثَم وغيرها سَهْلًا في كلامهم، كأنهم قلبوها إلى كلامهم)[3].

أُعجب أبو حاتم بالطريقة السلسة السهلة التي نطقت بها "أُمُّ الهَيْثَم" وغيرُها هذه الكلمة الأعجمية الأصل، كأنها كلمة عربية.

وهي كلمة فارسية معناها: الوعاء، وأصلها "زِينْ بِيلَهْ"[4].

---

(١) الصحاح ١٧٩/١ (ع ر ب)، وعنه في اللسان ٢٨٦٥/٤ (ع ر ب)، والتاج ٢٧/١ (ع ر ب).

(٢) ينظر: التقريب لأصول التعريب، لطاهر صالح الجزائري ٣، والمعجم الوسيط (المقدمة) ١٦.

(٣) المعرَّب من الكلام الأعجمي ٣٤٥-٣٤٦.

(٤) ينظر: الصحاح ٢٩١/٢ (ز ن ف ل ج)، والمعرَّب ٣٤٦، واللسان ١٨٧٢/٣ (ز ن ف ل ج).

الخاتمة

يصل البحث بعد هذه الوقفة مع أُمِّ الهَيْثَم الأعرابية، وما سُمِعَ عنها في اللغة، إلى عدد من النتائج، أبرزها:

١- أكَّد البحث اسم أُمِّ الهَيْثَم وقبيلتها التي تُنسب إليها، من خلال صاحبها أبي حاتم السِّجِسْتَانيّ، وحدد سنة وفاتها بصورة تقريبية، من خلال بعض الشواهد.

٢- أُمُّ الهَيْثَم شخصية حقيقية، وليست وهمية، فالتي سمع منها أبو عبيدة وكانت عجوزًا في أيامه هي أُمُّ الهَيْثَم المِنْقِرِيّة، والتي سمع منها المبرِّد هي أُمُّ الهَيْثَم النُّمَيْرِيَّة صاحبة البحث؛ فإذا كان المبرِّد قد وُلد في العام الذي توفي فيه أبو عبيدة؛ فليس هذا دليلًا على أنها شخصية خيالية تُرَكَّب عليها الروايات؛ لثبوت أنهما شخصيتان مختلفتان.

٣- أكثرُ اللغويين الذين نقلوا عن أُمِّ الهَيْثَم النُّمَيْرِيَّة، هو أبو حاتم السِّجِسْتَانيُّ، ثم المبرِّدُ، ويبدو أنه قد تأثر في الرواية عنها بشيخه أبي حاتم.

٤- أثبت المعجم العربي عن أُمِّ الهَيْثَم النُّمَيْرِيَّة بعض المفارِيد المعجمية؛ مثل: "البُخْدق"، اسم نبات؛ لأنها كانت موضع ثقة اللغويين، وتقديرهم.

٥- رفضَ بعض اللغويين أن تكون الياء في "شُيَيْرة" بدلًا من الشين، على أساس أن الشينَ في "شَجَرة" مفتوحة، وشين "شِيَرَةٍ" مكسورة، والبدل لا تُغَيَّرُ فيه الحركات. وقد رَدَّ هذا الواردُ اللهجي، أو الباعث الصوتي؛ فكَسْرُ شِينِ "شِيَرَةٍ" إمّا على لهجة من قال: شِجَرَةٌ، وإما لمُجاورتِها الياءَ، فقد أثَّر الصوت في مجاوره. إلا أنه عاد فأجاز ذلك متَّفِقًا مع ما يراه كثير من اللغويين.

٦- لم ترض أُمُّ الهَيْثَم أن تنطق كلمة "حَلَك" في جملة: "أَشَدُّ سَوَادًا مِنْ حَلَك الغُرَابِ" بالنون؛ تمسُّكًا بلهجتها، أو لأن "الحَنَك" تختلف دلالته عن دلالة

"الحَلَك"، فهو غير مناسب في مقام التعبير عن شدة السَّوَاد، حيث يعني "المِنْقار"، أو لعدِّ هذا الإبدال غير فصيح. ورجَّح البحث أن تكون هاتان الكلمتان بمعنى واحد، وهو "اللَّوْن الأَسْوَد"، وأن سبب اتفاقهما في هذه الدلالة هو إبدال اللام نونًا في بعض اللهجات، أو في الاستعمالِ العامي، ولكن كلمة "الحَلَك" هي الأكثر واللغة العالية في هذا التعبير.

٧- أثبت المعجم العربي القديم بعض الصيغ الصرفية عن أُمِّ الهَيْثَم بجانب ما هو مشهور فيها، كإثبات "أُظْفُور" بجانب "ظُفُر"، و"الحُكَاءَة" بجوار "الحُكَى" جمعًا لكلمة "الحُكَأَة"، و"جِرَفَةٌ"، بجانب "أَجْراف، وجُرُوف" في جمع "الجُرُف".

٨- أكد البحث أنه يقال: هُوَ مِنْ أَفْنَاء الناس، إذا لم يُعرف مِمَّنْ هُوَ، خلافًا لما نُقل عن أُمِّ الهَيثْمَ من أن هذا التعبير يستعمل مع الجمع لا المفرد، فيقال: هم مِنْ أَفْنَاء الناس. كما تبيَّن أن للأَفْنَاء مفردًا، هو "فِنْوٌ"، حيث لم تَعْرِف له هذا.

٩-استعان المعجم العربي في شرح بعض المفردات، وإثبات بعض الظواهر اللغوية فيها، بأقوال لأُمِّ الهَيْثَم وشواهدَ أنشدتها، كالذي رأينا في "الخُطْبَان"، اسم لنبات، و"الرَّهْو"، بمعنى الانخفاض، و"القَفِيّ"، وهو الطعام الخاص بالضَّيْف والصَّبِي.

١٠- وقف البحث على بعض القراءات القرآنية الشاذة التي رُوِيَت عن أُمِّ الهَيْثَم، مثل: ﴿أَفْوِدَةً﴾؛ فهي قارئة، بجانب أنها أديبة، وراوية لغوية. وحسبنا من امرأة واحدة أن يجتمع فيها كل ذلك!

١-فهرس الآيات والقراءات القرآنية

الآية / القراءة	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾. ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشِّيَرَةَ﴾	البقرة	٣٥	٤٣٤
﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾.	الأنعام	١٤٦	٤٤٤
﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾. ﴿طِيبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾	الرعد	٢٩	٤٣٩
﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾، ﴿فَاجْعَلْ أَفْوِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾	إبراهيم	٣٧	٤٣٠
﴿نَسُوقُ المَاءَ إِلَى الأَرْضِ الجُرُزِ﴾	السجدة	٢٧	٤٥٨
﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾	الرحمن	٦٤	٤٦٠ ح

٢-فهرس الأشعار

البيت	البحر	الصفحة
أَمَّا عَلَى كَسْلَانَ فانٍ فَسَاعَةٌ وأَمَّا عَلَى ذِي حاجةٍ فَقَرِيبُ	الطويل	٤١٨
كأنَّ صَوتَ نابِهِ بنَابِهِ صَرِيفُ خُطَّافٍ على كُلَّابِهِ	الرجز	٤١٨
إذا لَمْ يَكُنْ فِيكُنَّ ظِلٌّ وَلا جَنَى فَأَبْعَدَكُنَّ اللهُ مِنْ شِيرَاتِ	الطويل	٤١٥، ٤٢٦، ٤٣٢، ٤٤٩

دَلَّيْتُ رِجْلَيَّ في رَهْوَةٍ فَما نالَتَا عِنْدَ ذاكَ القَرارا	المتقارب	٤٦٠، ٤٦١
أَحَوْلِيَ تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذْرَوَيْها لتَقْتُلَنِي فَهَا أَنا ذا عُمَارا	الوافر	٤٥٦
فَهَلْ يَمْقُتَنِّي اللهُ فِي أنْ ذَكرْتُها وَعَلَّلْتُ أصحَابي بها ليلةَ النَّفْرِ؟ وَطيَّرتُ ما بِي مِنْ نُعاسٍ وَمِنْ كَرًى وَمَا بالمَطَايَا مِنْ كَلالٍ وَمِنْ فَتْرِ	الطويل	٤١٧
مَا بَين لُقْمَتِهِ الأُولَى إِذا انْحَدَرَتْ وَبَين أُخْرَى تَلِيهَا قِيسُ أُظْفُورِ	البسيط	٤٤٤
وأنَّنِي حَيْثُما يُشْرِي الهَوَى بَصَرِي مِنْ حَيْثُما سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ	البسيط	٤٤٦
نُقْفِي وَلِيدَ الحَيِّ إنْ جاءَ جائِعًا ونُحْسِبُه إنْ كانَ لَيْسَ بِجائعِ	الطويل	٤٢٩، ٤٦٢
دَعَوْتُ عِيَاضًا يَوْمَ صَعْدَةَ دَعْوَةً وَعَالَيْتُ صَوْتِي يَا عِيَاضَ بْنَ طَارِقِ فَقُلْتُ لَهُ إِيَّاكَ وَالْبُخْلَ إِنَّهُ إِذَا عُدَّتِ الْأَخْلَاقُ شَرُّ الْخَلَائِقِ	الطويل	٤١٦

٣-فهرس الأمثال

المثل	الصفحة
"جاء يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ وأَزْدَرَيْهِ وأَسْدَرَيْهِ"	٤٢٠، ٤٢٧، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٥٥
"جاء يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ"	٤٢٦، ٤٥٦
"لَا تَرْضَى شَانِئَةٌ إِلَّا بِجَرْزَةٍ"	٤٢٤، ٤٥٧

٤-فهرس الأماكن

البادية	٤٥٠
البصرة	٤٠٨، ٤١٧
الجزيرة الفُرَاتِيَّة	٤١٧
الشام	٤١٧
الطائف	٤١٧، ٤٢٧، ٤٣٢، ٤٥٣
العراق	٤١٢، ٤١٧، ٤٣٤
مكة	٤٤٠، ٤٤١
المدينة	٤٢٤، ٤٤١
نجد	٤١٧

٥-فهرس القبائل

أهل الحجاز	٤٤١، ٤٤٢
الباهليُّون	٤٣٧ ح
تميم	٤٢٢، ٤٣٢، ٤٤٢
بنو سعد	٤٣٧ ح
طيئ	٤٤٦
قريش	٤٤٢
كلب	٤٣٧ ح
بنو مِنْقِر	٤٢٠، ٤٣٢
القبائل النجدية	٤٢٢
بنو نُمَيْر	٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٢، ٤٢٧، ٤٤٤، ٤٥٣، ٤٦١، ٤٦٢

٦-فهرس الأعلام

أ	الجوهري: ٤٤٨، ٤٦٢، ٤٦٥
إبراهيم بن الزُّغل العشمي: ٤١٨	ح
ابن الأثير: ٤٤١	أبـو حـاتم السِّجِسْـتانِيُّ: ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٥، ٤١٧، ٤٢٢، ٤٣٢، ٤٥٣، ٤٦٦
ابن الأَجْدابي: ٤٥٩	أبو الحسن: ٤٥٧
أبو أحمد العسكري: ٤١٨	ابن الحَسَن الواسِطِي: ٤٣٠
الأخفش: ٤٤٦	أبو حيان الأندلسي: ٤٣٠، ٤٣١
الأزهري: ٤٤١، ٤٥٣	الحسين بن دريد: ٤١٩ ح
الأصـــــمعي: ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٤٠، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٦٥	أبو حنيفة الدينوري: ٤٦٠
ابن الأعرابي: ٤٤٨	خ
ب	ابن خالويه: ٤٥١
ابن بنين الدقيقي: ٤٦١	الخطَّابي: ٤١٧، ٤٥٩
بَكْرة الأعرابي: ٤٣٩ ح	د
ت	ابن دُرَسْتَوَيْه: ٤٣٧
التميمي: ٤٢٠	ابن دريد: ٤١٠، ٤١٥، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٨، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٢
ج	ذ
الجَحْدَري: ٤٣١	الذَّهَبِي (شمس الدين): ٤١٩
ابن الجزري: ٤١٩، ٤٤٥	ر
الجواليقي: ٤٢٦، ٤٦٥	رزوق فرج رزوق (الدكتور) ٤١١

الزَّيَّاشي: ٤٣٢	عمر بن خالد العثماني: ٤٢٠
ز	عمر رضا كحَّالة: ٤١٥، ٤١٦
الزَّبيدي: ٤٥١	عنترة: ٤٥٦
زهراء الأعرابية: ٤١٨ ح	ف
أبو زيد: ٤٣٢، ٤٤٦	ابن فارس: ٤٥٢
س	الفراء: ٤٣٧
أبو سهل الهروي: ٤٤٥	أبو الفَضْل الرازِيُّ: ٤٣٠، ٤٣١
سيبويه: ٤٣٥	م
ابن السِّيد البَطَلْيَوْسِي: ٤٣٥، ٤٣٨	سيدنا محمد صلى الله وسلم: ٤٠٨، ٤١٤
ابن سيده: ٤٤٧، ٤٥٣	ابن مالك: ٤٤٥
السيوطي: ٤٤٧، ٤٦٤	المبرِّد أبو العباس محمد بن يزيد: ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٣٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٦٦
ط	المَيْدَاني: ٤٣٥
ابن الطيِّب الفاسِيُّ: ٤٥٩	مَكْوَرَة الأعرابي أو مَكْوَرَة الأعرابي: ٤٣٩ ح
ع	مصطفى صادق الرافعي: ٤١١
أبو العبَّاس النُّمَيْرِي: ٤٦١	ن
أم العباس: ٤٦٢ ح	نَشْوَان الحِمْيَرِيُّ: ٤٥٩
عبد الحميد الشلقاني (الدكتور): ٤١١، ٤١٢، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٣	نُصَيْب (الشاعر): ٤١٧، ٤٢٨
أبو عبيد: ٤٦٣	هـ
أبو عبيدة: ٤١٠، ٤٢٠، ٤٦٦	أم الهَيْثَم السَّدُوسِيَّة: ٤٠٩
أبو علي القالي: ٤٢٠	أم الهَيْثَم العَنْبَرِية: ٤١٦
عُمارة العَبْسِيُّ: ٤٥٦	أم الهَيْثَم الكلابية: ٤٠٩

أم الهَيْثَم المِنْقَرِيَّة: ٤١٠، ٤١٣، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٦٦	
أم الهَيْـــثَم (النُّمَيْرِيَّـــة): ٤٠٥، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٦-٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٧-٤٥٧، ٤٥٩-٤٦٧	
و	
الوَقَّشِيُّ: ٤٠٩	
ي	
يحيى خليل إسماعيل الطائي (الدكتور): ٤١٢، ٤١٣، ٤١٩، ٤٢٩	

٧-المصادر والمراجع

أولًا: الكتب المطبوعة :

١- الإبدال، لأبي الطيب اللغوي، ت: الأستاذ عز الدين التنوخي، ط: المجمع العلمي –دمشق ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

٢- الإتباع، لأبي علي القالي، ت: الأستاذ كمال مصطفى، ط: مكتبة الخانجي – القاهر، د ت.

٣- اتفاق المباني وافتراق المعاني، لسليمان بن بنين الدقيقي المصري، ت: الأستاذ يحيى عبد الرؤوف جبر، ط: دار عمار –الأردن، ط: الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، ت: د/ رجب عثمان محمد، ط: مكتبة الخانجي –القاهرة، ط: الأولى ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

٥- أساس البلاغة، للزمخشري، ط: دار الفكر –بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٦- أسس علم اللغة، لماريو باي، ترجمة د/ أحمد مختار عمر، ط: عالم الكتب –القاهرة، ط: الثامنة ١٤١٩هـ /١٩٩٨م.

٧- الاشتقاق، لابن دريد، ت: الأستاذ عبد السلام محمد هارون، ط: دار الجيل – بيروت، ط: الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٨- الإصابة في تمييز الصحابة، ت: الأستاذ عادل أحمد عبد الموجود، والأستاذ على محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية –بيروت، ط: الأولى ١٤١٥هـ.

٩- الأصوات اللغوية، د/ إبراهيم أنيس، ط: مكتبة نهضة مصر –القاهرة، د ت.

١٠- الأصول في النحو، لابن السراج، ت: د/عبد الحسين الفتلي، ط: مؤسسة الرسالة –بيروت، د ت.

١١- الأضداد، للأصمعي، (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) ت: د/ أوغست هفنر، ط: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين -بيروت ١٩١٢م.
١٢- الأضداد، لابن السكيت، (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) ت: د/ أوغست هفنر، ط: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين -بيروت ١٩١٢م.
١٣- الاعتماد في نظائر الظاء والضاد، لابن مالك، ت: د/ حاتم صالح الضامن، ط: دار البشائر -دمشق، ط: الأولى ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
١٤- الأعراب الرواة، د/ عبد الحميد الشلقاني، ط: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان -طرابلس، ط: الثانية ١٣٩١هـ/١٩٨٢م.
١٥- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، للأستاذ خير الدين الزركلي، ط: دار العلم للملايين -بيروت، ط: الخامسة عشر ٢٠٠٢م.
١٦- أعلام النساءِ في عالمي العَرَب والإسلام، للأستاذ عمر رضا كحَّالة، ط: مؤسسة الرسالة -بيروت، د ت.
١٧- الأفعال، لابن القَطَّاع الصَّقَلِّي، ط: عالم الكتب -القاهرة، ط: الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
١٨- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لابن السِّيد البَطَلْيَوسي، ت: الأستاذ مصطفى السقا، د/ حامد عبد المجيد، ط: دار الكتب المصرية -القاهرة ١٩٩٦م.
١٩- الألفاظ، لابن السكيت، ت: د/ فخر الدين قباوة، ط: مكتبة لبنان ناشرون – لبنان، ط: الأولى ١٩٩٨م.

٢٠- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين القِفْطِي، ت: الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار الفكر العربي -القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط: الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢١- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، ت: د/ جودة مبروك محمد مبروك، ط: مكتبة الخانجي -القاهرة، ط: الأولى د ت.

٢٢- البارع في اللغة، لأبي علي القالي، ت: الأستاذ هشام الطعَّان، ط: مكتبة النهضة -بغداد، دار الحضارة العربية -بيروت، ط: الأولى١٩٧٥م.

٢٣- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، ت: الأستاذ صدقي محمد جميل، ط: دار الفكر -بيروت١٤٢٠هـ.

٢٤- البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، ط: دار صادر -بيروت، ط: الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٥- بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، ت: الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: المكتبة العصرية -صيدا لبنان، د ت.

٢٦- تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي، ت : الأستاذ عبدالستار أحمد فراج وآخرين ، مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م وما بعدها.

٢٧- تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، ت: الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار، ط: دار العلم للملايين -بيروت، ط: الثالثة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٢٨- تاريخ آداب العرب، للأستاذ مصطفى صادق الرافعي، ط: دار الكتاب العربي -بيروت، د ت.

٢٩- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ت: د/ بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي -بيروت، ط: الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٣٠- تاريخ ابن خلدون، ط: دار القلم –بيروت، ط: الخامسة ١٩٨٤م.
٣١- تاريخ دمشق، لابن عساكر، ت: الأستاذ عمرو بن غرامة العمروي، ط: دار الفكر، ط: ١٤١٥هـ /١٩٩٥م.
٣٢- تصحيح الفصيح وشرحه، لابن دُرُسْتَوَيْه، ت: د/ محمد بدوي المختون، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية –القاهرة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٣٣- تصريف الأسماء والأفعال د/ فخر الدين قباوة، ط: مكتبة المعارف –بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٣٤- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، ط: دار إحياء التراث العربي –بيروت، د ت.
٣٥- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان)، ت: الأستاذ أحمد البردوني، والأستاذ إبراهيم أطفيش، ط: دار الكتب المصرية –القاهرة، ط: الثانية ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
٣٦- التقريب لأصول التعريب، للأستاذ طاهر صالح الجزائري، ط: المكتبة والمجلة السلفية –مصر، د ت.
٣٧- التكملة والذَّيْل والصِّلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للصاغاني، ت: الأساتذة: عبد العليم الطحاوي، وإبراهيم الأبياري، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط: مطبعة دار الكتب–القاهرة ١٩٧٠م وما بعدها.
٣٨- التلويح في شرح الفصيح، لأبي سهل الهروي، ط: مطبعة وادي النيل – القاهرة ١٢٨٥هـ.
٣٩- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، ت: د/ علي محمد فاخر وآخرون، ط: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة –القاهرة، ط: الأولى ١٤٢٨هـ.

٤٠- التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، ت: د/ على حسين البواب، ط: مكتبة المعارف –الرياض، ط: الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٤١- تهذيب اللغة، للأزهري، ت: الأستاذ عبد السلام محمد هارون وآخرين، ط: الدار المصرية للتأليف والترجمة –مصر ١٩٦٤م وما بعدها.
٤٢- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لابن قاسم المرادي، ت: د/ عبد الرحمن علي سليمان، ط: دار الفكر العربي، ط: الأولى ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.
٤٣- جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، ت: الأستاذ/ محمد أبو الفضل إبراهيم، والأستاذ/ عبد المجيد قطامش، ط: دار الجيل– بيروت، ودار الفكر، ط: الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٤٤- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي، ت: الأستاذ ليفي بروفنسال، ط: دار المعارف –مصر، د ت.
٤٥- جمهرة اللغة، لابن دريد، ت: د/ رمزي منير بعلبكي، ط: دار العلم للملايين – بيروت، ط: الأولى ١٩٨٧م.
٤٦- الجيم، لأبي عمرو الشيباني، ت: الأستاذ إبراهيم الأبياري، ط: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية –القاهرة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
٤٧- حاشية الشِّهَاب على تفسير البيضاوي (المسماة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى على تفسير البيضاوي)، لشهاب الدين الخفاجي، ط: دار صادر – بيروت، د ت.
٤٨- حماسة الخالدَيْن (الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين)، المؤلف: الخالديان: أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، وأبو

عثمان سعيد بن هاشم الخالدي، ت: د/ محمد علي دقة، ط: وزارة الثقافة –سوريا ١٩٩٥م.

٤٩- الخصائص، لابن جني، ت: الأستاذ محمد علي النجار، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب –القاهرة، د ت.

٥٠- دراسات لغوية في أمهات كتب اللغة، أ.د/ إبراهيم محمد أبو سكين، ط: مكتبة نور الخيرية د ت.

٥١- دراسة المخارج والصفات، للأستاذ جمال بن إبراهيم القِرْش، ط: مكتبة طالب العلم –مصر، ط: الأولى ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٥٢- الدر الفريد وبيت القصيد، لمحمد بن أيدمر المستعصمي، ت: د/ كامل سلمان الجبوري، ط: دار الكتب العلمية –بيروت، ط: الأولى ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

٥٣- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، ت: د/ أحمد محمد الخراط، ط: دار القلم – دمشق، د ت.

٥٤- الدلائل في غريب الحديث، لقاسم بن ثابت السَّرَقُسْطِيّ، ت: د/ محمد بن عبد الله القناص، ط: مكتبة العبيكان –الرياض، ط: الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٥٥- ديوان الأدب، للفارابي، ت: د/ أحمد مختار عمر، ط: مجمع اللغة العربية – القاهرة ٢٠٠٣م.

٥٦- رواية اللغة، د/ عبد الحميد الشلقاني، ط: دار المعارف –مصر، د ت.

٥٧- الرواية وأثرها في النقد الأدبي، د/ ممدوح محمود حامد، ط: دار جليس الزمان –عمان ٢٠١٠م.

٥٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، ت: الأستاذ علي عبد الباري عطية، ط: دار الكتب العلمية –بيروت، ط: الأولى ١٤١٥هـ.

٥٩- زهر الأكم في الأمثال والحكم، لابن مسعود اليوسي، ت: د/ محمد حجي، د/ محمد الأخضر، ط: الشركة الجديدة –دار الثقافة، الدار البيضاء –المغرب، ط: الأولى ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٦٠- سر صناعة الإعراب، لابن جني، ت: د/ عبد الحميد هنداوي، ط: دار القلم –دمشق، ط: الأولى ١٩٨٥م.

٦١- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، ط: دار الحديث –القاهرة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٦٢- شذا العَرف في فن الصرف، للأستاذ أحمد الحملاوي، ضبطه: د/ محمد أحمد قاسم، ط: المكتبة العصرية –صيدا بيروت ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

٦٣- شرح الأُشْمُوني على ألفية ابن مالك، لعلي بن محمد الأُشْمُوني، ط: دار الكتب العلمية –بيروت، ط: الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٦٤- شرح ديوان عنترة، للخطيب التبريزي، ت: مجيد طرَاد، ط: الكتاب العربي – بيروت، ط: الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٦٥- شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الأستراباذي، ت: الأستاذ محمد نور الحسن وآخرين ، ط: دار الكتب العلمية –بيروت ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

٦٦- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ت: الشيخ محي الدين عبد الحميد، ط: دار التراث –القاهرة، ط: العشرون ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٦٧- شرح الفصيح، لابن هشام اللَّخْمِي، ت: د/ مهدي عبيد جاسم، ط: الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٦٨- شرح كفاية المتحفظ (تحرير الرواية في تقرير الكفاية)، لمحمد بن الطَّيِّب الفاسِي، ت: د/ علي حسين البواب، ط: دار العلوم للطباعة والنشر – الرياض، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٦٩- شرح المفصل، لابن يعيش، ط: دار الكتب العلمية –بيروت، ط: الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٧٠- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكُلُوم، لنَشْوَان الحِمْيَرِي، ت: د/ حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د/ يوسف محمد عبد الله، ط: دار الفكر المعاصر –بيروت، دار الفكر –دمشق، ط: الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٧١- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لابن فارس، ت: الأستاذ السيد أحمد صقر، ط: مطبعة عيس البابي الحلبي وشركاه –القاهرة، د ت.

٧٢- طبقات النحويين واللغويين، لمحمد بن الحسن بن الزُّبيدي، ت: الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعارف –مصر، ط: الثانية د ت.

٧٣- الطِّراز الأول والكِناز لما عليه من لغة العرب المُعَوَّل، لابن مَعْصُوم المَدَنِي، ت:مؤسسة آل البيت لإحياء التراث –إيران ١٤٢٦هـ.

٧٤- ظواهر لغوية في الأمثال العربية: دراسة في المستقصي للزمخشري، أ.د/ عبد التواب مرسي الأكرت، ط: الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٧٥- العُباب الزاخر واللُّباب الفاخر، للصاغاني، ت: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط: دار الشئون الثقافية –العراق، ط: الأولى ١٩٨٧م.

٧٦- علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر، ط: عالم الكتب –القاهرة، ط: السابعة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٧٧- علم الدلالة إطار جديد، تأليف ف. ر. بالمر، ترجمة د/ صبري إبراهيم السيد، ط: دار المعرفة الجامعية –الإسكندرية ١٩٩٥م.

٧٨- علم اللغة بين التراث والمعاصرة، د/ عاطف مدكور، ط: دار الثقافة –القاهرة ١٩٨٧م.

٧٩- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د/ محمود السعران، ط: دار الفكر العربي – القاهرة، ط: الثانية ١٩٩٧م.

٨٠- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، ط: دار ومكتبة الهلال، د ت.

٨١- غريب الحديث، لأبي سليمان الخطَّابي، ت: الأستاذ عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، ط: دار الفكر –دمشق ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م.

٨٢- الغريب المصنف، لأبي عُبيد القاسم بن سلَّام، ت: د/ صفوان عدنان داوودي، ط: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، جـ ١: السنة السادسة والعشرون، العددان (١٠١، ١٠٢) ١٤١٤/١٤١٥هـ، جـ ٢: السنة السابعة والعشرون، العددان (١٠٤، ١٠٣) ١٤١٦ / ١٤١٧هـ.

٨٣- الفاضل، للمبرِّد، ت: الأستاذ عبد العزيز الميمني، ط: دار الكتب المصرية –القاهرة، ط: الثانية ١٩٩٥م.

٨٤- الفَرْق، لأبي حاتم السِّجِسْتانِيّ، ت: د/حاتم صالح الضامن، ط: مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٧، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م.

٨٥- الفصيح، لأبي العباس ثعلب، ت: د/ عاطف مدكور، ط: دار المعارف- مصر، د ت.

٨٦- فصول في فقه العربية، د/ رمضان عبد التواب، ط: مكتبة الخانجي- القاهرة، ط: السادسة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٨٧- فقه اللغة المقارن، د/ إبراهيم السامرائي، ط: دار العلم للملايين –بيروت، ط: الثالثة ١٩٨٣م.

٨٨- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ط: مؤسسة الرسالة –بيروت، ط: الثامنة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٨٩- القُرْطُ على الكامل (وهي الطُّرَرُ والحواشي على الكامل) لأبي الوَلِيد الوَقَّشِيِّ وابن السِّيد البَطَلْيَوْسِيِّ، جمع ابن سعد الخير الأنصاري، ت: الأستاذ ظهُور أحمد أظهر، ط: جامعة بنجاب –لاهور باكستان، ط: الأولى ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

٩٠- القلب والإبدال، لابن السكيت (ضمن كتاب الكَنز اللغوي في اللِّسَن العربي)، ت: د/ أُوغست هفنر، ط: المطبعة الكاثوليكية –بيروت ١٩٠٣م.

٩١- الكامل في اللغة والأدب، للمبرِّد، ت: الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار الفكر العربي –القاهرة، ط: الثالثة ١٤١٧هـ /١٩٩٧م.

٩٢- الكتاب، لسيبويه، ت: الأستاذ عبد السلام محمد هارون، ط: دار الجيل – بيروت، ط: الأولى، د ت.

٩٣- كتاب النَّخْلة، لأبي حاتم السِّجِسْتانِيّ، ت: د/ حاتم صالح الضامن، ط: دار البشائر الإسلامية –بيروت، ط: الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٩٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، ط: دار الكتاب العربي –بيروت، ط: الثالثة ١٤٠٧هـ.

٩٥- كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، لابن عبد الله اللواتي الأَجْدَابي، ت: الأستاذ السائح علي حسين، ط: دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة –طرابلس، د ت.

٩٦- الكلمة دراسة لغوية معجمية د/ حلمي خليل، ط: دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية ١٩٩٥م.

٩٧- لباب الآداب، لأسامة بن منقذ، ت: الأستاذ أحمد محمد شاكر، ط: مكتبة السنة –القاهرة، ط: الثانية ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م.

٩٨- اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين بن الأثير، ط: دار صادر – بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٩٩- اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي، ط: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية –بيروت، ط: الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٠٠- لسان العرب، لابن منظور، ت: الأساتذة: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، ط: دار المعارف– القاهرة، د ت.

١٠١- لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، د/ ضاحي عبد الباقي، ط: مجمع اللغة العربية –القاهرة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٠٢- لمع الأدلة في أصول النحو، لأبي البركات الأنباري، ت: الأستاذ سعيد الأفغاني، ط: دار الفكر –بيروت، ط: الثانية ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

١٠٣- اللهجات العربية في التراث، د/ أحمد علم الدين الجندي، ط: الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م.

١٠٤- اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتًا وبنية، لصالحة راشد غنيم آل غنيم، ط: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي –السعودية، ط: الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٠٥- مبادئ اللسانيات د/ أحمد محمد قدور، ط: دار الفكر –دمشق ٢٠٠٨م.

١٠٦- متن اللغة، للشيخ أحمد رضا، ط: دار مكتبة الحياة –بيروت ١٣٨٠هـ/ ١٣٧٧م وما بعدها.
١٠٧- مجمع الأمثال، للميداني، ت: الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد، ط: دار المعرفة –بيروت، د ت.
١٠٨- مجمل اللغة لابن فارس، ت: الأستاذ زهير عبد المحسن سلطان، ط: مؤسسة الرسالة –بيروت، ط: الثانية ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
١٠٩- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، ت: الأستاذ علي النجدي ناصف، د/ عبد الحليم النجار، د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية –القاهرة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
١١٠- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لابن سيده، ت: د/عبدالحميد هنداوي، ط: دار الكتب العلمية –بيروت، ط :الأولى٢٠٠٠م.
١١١- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، عنى بنشره برجستراسر، ط: مكتبة المتنبي –القاهرة، د ت.
١١٢- المخصص، لابن سيده، ط: دار الكتب العلمية- بيروت، د ت.
١١٣- المدخل إلى علم اللغة، د/ رمضان عبدالتواب، ط مكتبة الخانجي –القاهرة، ط: الثالثة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
١١٤- مدخل إلى علم اللغة، د/ محمود فهمي حجازي، ط دار قباء –القاهرة، د ت.
١١٥- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ت: الأستاذ/ فؤاد علي منصور، ط: دار الكتب العلمية –بيروت، ط: الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

١١٦- المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، ت: د/ محمد كامل بركات، ط: دار الفكر -دمشق، ط: الأولى١٤٠٠/١٩٨٠م.
١١٧- المستقصي في أمثال العرب، للزمخشري، ط: دار الكتب العلمية -بيروت، ط: الثانية، ١٩٨٧م.
١١٨- مصادر اللغة، د/ عبد الحميد الشلقاني، ط: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان -طرابلس، د ت.
١١٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، ط: دار الفكر، د ت.
١٢٠- المصون في الأدب لأبي أحمد العسكري، ت: الأستاذ عبد السلام محمد هارون، ط: مطبعة حكومة الكويت، ط: الثانية ١٩٨٤م.
١٢١- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت الحموي، ط: دار الكتب العلمية -بيروت ١٤١١ هـ/١٩٩١م.
١٢٢- معجم البلدان، لياقوت الحموي، ط: دار صادر -بيروت ١٤٩٧هـ/١٩٧٧م.
١٢٣- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر رضا كحَّالة، ط: مؤسسة الرسالة -بيروت، ط: السابعة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
١٢٤- معجم المؤلفين، للأستاذ عمر رضا كحَّالة، ط: مكتبة المثنى -بيروت، دار إحياء التراث العربي -بيروت، د ت.
١٢٥- معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام، إعداد الأستاذ عَبْد مِهَنَّا، ط: دار الكتب العلمية -بيروت، د ت.
١٢٦- المعجم الوسيط، إعداد الأساتذة: إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، ط: المكتبة الإسلامية، د ت.
١٢٧- المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب، للمُطَرِّزِيّ، ط: مكتبة أسامة بن زيد -حلب، ط: الأولى ١٩٧٩م.

١٢٨- المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، للجواليقي، ت: د/ ف . عبد الرحيم، ط: دار القلم –دمشق، ط: الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
١٢٩- المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، ت: د/ علي بو ملحم، ط: مكتبة الهلال –بيروت، ط: الأولى ١٩٩٣م.
١٣٠- مقاييس اللغة، لابن فارس، ت: الأستاذ عبد السلام محمد هارون، ط: دار الجيل –بيروت، ط: الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
١٣١- المقصور والممدود، لأبي علي القالي، ت: د/ أحمد عبد المجيد هريدي، ط: مكتبة الخانجي –القاهرة، ط: الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
١٣٢- الممتع الكبير في التصريف، لابن عُصفور الإشبيلي، ت: د/ فخر الدين قبَاوة، ط: مكتبة لبنان ناشرون –بيروت، ط: الأولى ١٩٩٦م.
١٣٣- مناهج البحث في اللغة، د/ تمام حسان، ط: مكتبة الأنجلو المصرية ٢٠١٤م.
١٣٤- المنتخب من غريب كلام العرب، لكُراع النَّمْل، ت: الأستاذ يحيى مراد، ط: دار الحديث –القاهرة١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
١٣٥- المُوَشَّح، للمَرزُباني، ت: الأستاذ علي محمد البجاوي، ط: نهضة مصر – القاهرة، د ت.
١٣٦- النحو الوافي، للأستاذ عباس حسن، ط: دار المعارف –مصر، ط: الثالثة، د ت.
١٣٧- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، ت: د/ إبراهيم السامرائي، ط: مكتبة المنار –الزرقاء، الأردن، ط: الثالثة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٣٨- نسب عدنان وقحطان، للمبرد، ت: الأستاذ عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، ط: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر –القاهرة ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م.
١٣٩- نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النُّوَيْرِي، ط: دار الكتب والوثائق القومية –القاهرة، ط: الأولى ١٤٢٣هـ.
١٤٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ت: الأستاذ طاهر أحمد الزاوى، د/ محمود محمد الطناحي، ط: المكتبة العلمية –بيروت ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م.
١٤١- النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، ت: د/ محمد عبد القادر أحمد، ط: دار الشروق –بيروت، ط: الأولى١٤٠١هـ/١٩٨١م.
١٤٢- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل البغدادي، ط: دار إحياء التراث العربي –بيروت، د ت.
١٤٣- الوافي بالوَفَيَات، لصلاح الدين الصفدي، ت: الأستاذ أحمد الأرناؤوط، والأستاذ تركي مصطفى، ط: دار إحياء التراث –بيروت ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
١٤٤- وَفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خَلِّكان، ت: د/ إحسان عباس، ط: دار صادر –بيروت، د ت. (١).

ثانياً: الدوريات

١- أُم الهَيْثَم: الراوية الفصيحة الشاعرة، د/ رزوق فرج رزوق، بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة بغداد ١٩٧٥م، العدد ١٨، الصفحات (١٠٠-١١٤).

(١) ينظر:

٢- مَرْوِيَّات أُم الهَيْثَم الأعرابية في المعجم العربي، د/ يحيى خليل إسماعيل الطائي، بحث منشور بمجلة كلية الآداب الجامعة المستنصرية -العراق، العدد ٧٥، ديسمبر ٢٠١٦م (الصفحات: ١-١٦).

٣- الوقوف على حقيقة الحروف، للجَعْبَرِي، ت: الأستاذ فؤاد عطاء الله، بحث منشور بمجلة الإصلاح-الجزائر، العدد ٤٦، رجب شعبان ١٤٣٦هـ/ مايو ٢٠١٥م (الصفحات: ٤٥-٤٨).

ثالثاً: المخطوط

- طَوالِع النُّجُوم في موافِق المرْسوم في القراءات الشاذة عن المَشْهور، لابن الحَسَن الواسِطِيّ -إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية: ٢٨٢-٣.